

# رحلة مسلوقة الأئين

رياض دعبول



## دار دريم بن للطباعة والنشر

العنوان: مدينة العبور – الحي السادس، فيلا 8، مدخل 1  
هاتف: 1003288596 (0020)  
بريد إلكتروني: dream.pen92@gmail.com

---

### رحلة مسلوية الأنين

---

رياض دعبول  
الطبعة الأولى، القاهرة 2020م  
غلاف: عمار جمال العبد  
تنسيق وإخراج داخلي: لخضر بن الزهرة  
رقم الإيداع: 2020 / 2872  
I.S.B.N \ 978-977-6794-11-5

---

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل من الأشكال، أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، ولا يجوز تداوله إلكترونياً نسخاً أو تسجيلاً أو تخزيناً، دون إذن خطي من الدار.

---

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي دار النشر.

# رحلة مسلوقة الأنين

(شعر)

رياض دعبول



## المقدمة

هذه رحلةٌ، ليست ككلّ رحلة...  
رحلةٌ مسلوّبة الأنين، مصلوبة في الحنين...  
رحلةٌ في اللامعقول، في اللازمان واللامكان...  
رحلةٌ في العشق، في الحب، في الأنثى...  
رحلةٌ في الوطن، وفي اللاوطن...  
رحلةٌ عابرة، رحلة نروح، رحلة ألم، رحلة عذاب، رحلة فراق...  
رحلةٌ لم يعرف لها بداية، ولم تكتب لها نهاية...  
ربما تكون هروبًا، وربما تكون هزيمة، وربما تكون خيبة...  
تجوب السهول والجبال والأودية والتلال، لا تعرف وجهتها، ولا تدرك  
طبيعة طريقها...  
تتخبط في المتاهات، وتندش الضياع، تغوص في الألم، في الذكريات...  
هي رحلة لا تتوقف، لا ترتاح، هي كعقارب الوقت لا تعرف الكلل  
والمملل...  
هي رحلة الأحاسيس والمشاعر، رحلة القلب والروح والضمير...  
هي رحلة الأمس والحاضر والمستقبل...  
رحلة في الصميم...  
رحلة في الشرايين والأوردة، في نبض القلم، في السطور...  
تشبه السيل، الطوفان، العاصفة...  
تشبه رحلة العصافير والطيور...

تشبه رحلة الفصول...

رحلة العيد...

رحلة الأيام...

هي رحلة في الشعر...

ومع الشعر...

وإلى الشعر...

## الإهداء

إلى كل من يعرفني...  
إلى كل من سمعني، وقرأني...  
إلى كل من آمن بكلماتي...  
إلى كل من لفظ اسمي، وتمتم حروفي...  
إليك أنت، وأنت...  
من تمسكون ديواني محاولين الغوص فيه،  
تستكشفون أغواره ومعانيه...  
إلى أُمي الحبيبة التي ما زالت تربت عليّ...  
إلى أبي الغالي الذي تعلمت منه كل ما هو جميل...  
إلى زوجتي وأبنائي، إخوتي وأخواتي، أقربائي وأصدقائي...  
أبناء قريتي، وطني، ومن يشاركني الجرح...  
وإلى كل من يشاطرنني الإنسانية...  
أهديكم هذه الباقية من الأشعار  
التي نفثت فيها جلّ أحاسيسي،  
ومعظم عواطفني...



## أحبيني بلا شك

ألا صبّي غرامك في وجودي وغنّيني على أوتار عود  
أحبيني بلا شكٍ وغاري فإني فيك أهواها قيودي  
أحبيني ولا تصغي لواشٍ ولا تدعي مجالاً للحسود  
أحبيني إذا ما كنتِ أنثى سأجعل منك عشتار القصيد  
سأنسج من حفيف البوح شالاً وأنضحه بأشذاء الورود  
وأرميه على خديك حتى يكون منارةً فوق الخدود  
رسمتك بالجنون على جبيني وإني في الجنون بلا حدود  
رسمتك حلم أيامي وعمري فلا تتباخلي حباً وجودي  
نقشتك في المدى فرحاً وطهرًا وما ضاعت سدى كلّ الجهود  
لأنك كنت كالأوتار لحنًا وموسيقا تغنّي للخلود  
دعي عينيك تهجر كل حزنٍ فإني منك استجدي صمودي  
وفكي شعرك المجدول حتى يبعثر كل ألوان الركود  
أنيري العتمة البلهاء كيلا ينام البدر في ليل الرقود  
ولا تبكي فان الدمع جمراً يذيب بناره حتى الحديد  
ولا تبكي فدمعك جدُّ غالٍ كلؤلؤة تراءت من بعيد  
دعيها تمسح الدمعات كفي فأنت الحب يا أنوار عيدي

## قولي أو لا تقولي

قولي لثغرك لا يحرك ساكنا  
قولي لخدك لا ييوح بحمرة  
قولي لشعرك أن يظلّ مكبلاً  
لو صار حرّاً ألف ويلٍ ويلتي  
لو لامست أطرافه بجنونها  
قولي لجفحك يستقيم هلاله  
قولي لرمشك أن يذوق ويستحي  
ولقد تفرّد بالفتون وما درى  
قولي لأنفك أن يححر نبضنا  
فالمعجزات السبع زادت عندما  
قولي لعنقك أن يرق لوجدنا  
قولي لجيدك ما جديد جماله  
قولي لعينيك اللتين أراقنا  
لا تسلبا عمق الطهارة وانبذا  
قولي لنهديك الذين تنهّدا  
قولي لصدرك أن يظلّ مخبّأ

فلقد يدمر قريةً ومساكنا  
قولي له أن يستحي من حالنا  
يبقى أسيراً هادئاً ومهادنا  
أو طار حيناً صار جدّاً فاتنا  
هذا الهواء لضجّ في أعماقنا  
كي لا يصدّد في حلاه هلالنا  
فلقد أضع صباحنا بمسائنا  
أنّ الفتون به تصير مفاتنا  
أن يشهق الزفرات من شهقاتنا  
جعلوه في كتب الجمال الثامنا  
لما تمايل في مدى وجداننا  
فجمان طوقه يلتقي بجماننا  
دمعاً يجول ويلتقي بدمائنا  
كل الشرور تفيض في أحشائنا  
أن يهديا ضالّاً يضيع بذاتنا  
فإذا بدا زاد البلاء بدائنا

قولي لقلبك أن يكون مسامحًا  
قولي له ان يرتقي برقيتنا  
قولي لكلك أنني لن أنثني  
قولي، وإلا لا تقولي وارقبني  
قولي فما في الصمت تكمن قوة  
ما كنت يوما خادعًا او خائنا  
أن يلتقينا مؤمنًا بلقائنا  
سأظل في جنبات حبك سادنا  
أني سأصبح في فؤادك ساكنا  
فالصمت ضعفٌ يختفي بذواتنا

## زفرةٌ بلا ألم

لم يبق عندك ما يبتزه الألم  
وارحل فإنك صعلوكٌ على مضضٍ  
تلتفّ في بردٍ من خيط عنكبةٍ  
ألقيت نورك في ليل الدجى مزقاً  
أسلمت نفسك للأسقام منكفئاً  
عاود زفيرك لا تأنف مرارته  
قف عند أول حسرات الزمان ولا  
أطفئ فيتل المنى وادفن شرارته  
واصل بوأدك لا تسمح لقافيةٍ  
قدّس قيودك ولتطرب لرتتها  
إنّ القيود على كفيك تجعلها  
يا صرخةً سكنت في جوف صاحبها  
يا دمعاً وُئدت في عين ناحبها  
ربّت على حزنك الباقي بلا خجلٍ  
وازحف على رمل صحراء العذاب ولا  
كم ذا تراود شطآنًا ولست ترى  
فارحل فإنك في كنه المدى عدمٌ  
تلمّ شعئك والأيام تنتقمُ  
والبرد قارسةٌ والبدر منهزمُ  
فكيف يلقاك أو يلقي بك الحلمُ  
فكيف يشفى الذي أودى به السقمُ  
يا زفرةٌ مالها في النائبات فمٌ  
تكمل مسيرتها يا أيها النهمُ  
من قبل أن يأتي البركان والحممُ  
تجتاز نبضك إن القافيات دمٌ  
إنّ القيود خلاخيلٌ لها نغمُ  
بالرغم من ضيقها تزهو وتبتسمُ  
يا صيحةً في لظى النيران تنكتُمُ  
من قبل أن يأتي العصيان والندمُ  
وافرح فإنك منذ الأمس محترمُ  
تألّم فإنك منذ اليوم مُرتحمُ  
في لجة البحر إلا الموج يرتطمُ

تأتي لتمسك أشرطاناً فتصبح في  
يلقيك في الجب فتألف غيابه  
أغمض عيونك إن البئر مظلمة  
مالي أراك مع الآلام مرتبكا  
لا تسخطن إذا ما كنت ذا ألم  
دوامة البئر خيطاً راح ينقضم  
والقعر واضحة لكنها عدم  
وظلمة الروح والنجوى لها رقم  
حتى كأنك في نيرانها علم  
وادفن شجونك لا نذر ولا لمم



هنا الطوفان والقربان ذكرى لكلٍ منهما بدمي جعلتُ  
أتى الطوفان تشريقاً وغرباً أتى القربان لكني اشتملتُ  
جمعت بضاعتي حزني وقهري ولم أعرف سواها فارتحلتُ

## نداءٌ لأنثى لا تسمع

يا زاهده

نارٌ تُلظت في العروق الباردة

أين الحكايا لم تعد تحكى

أضاعت في المدى؟

هل أقفرت كل الحروف المائده

هل في الصدى للصمت أغنيةٌ ترددها شفاةٌ

تكتوي بالصمت ينثرها ويذروها

على كل الدروب البائده

هل للندى صوتٌ وطني

أنه لا يحسن التحليق لكن

يحسن الإفصاح عن بعض الأمانى الراكده

هل أترعت كأس انعتاقي بينما

ما زلت أشربها معتقةً بسمٍ

يختفي في جوفها

لا يكتفي إلا وتصبح كل أحلام الصراحة

بائده



يا خائفه

قد أصبحت كل الأماني من كلامك نازفه  
لكنني ما زلت اعدو خلف ظلك هائمًا  
والظل مبتعدٌ وأنت كما رأيتك  
أول النجوى كطودٍ واقفه  
كمدينةٍ ضجت وضاجت من سكون الليل  
يعقبه سكونٌ والمباني راجفه  
هل أصبح الشعر المرتق بالأماني كاذبٌ  
أم أصبحت كل المعاني زائفه  
يا ويح آهاتٍ

نرددها

مخضبةً بتاريخٍ مريعٍ  
خطه مترددٌ  
في صفحة البعد الذي  
كل الهوامش  
في جبينه نازفه



يا حازمه

أنا أكره البوح المكرر في ثنايا اللازمه  
أنا امقت الموت البطيء بطلقةٍ خرساء  
تطلقها زنادٌ كاتمه

أنا لا أحبذ قصة تُروى ككلّ حكايةٍ

فيها مقدمةٌ وعرضٌ

ثم تأتي الخاتمه

أنا أعشق الصدمات تأتيني فكوني صادمه

أنا أعشق الأحلام من صغري فصيري حاله

أنا أستحي لما تقولي أنني أهواك ثم ترددي

أنا نادمه

أنا أكتفي بالهاجس المخفيّ في روحي

فخلي البؤس كي لا تصبحي مشائمه



يا غائبه

ما كنت أعلم أن انثى كالورود نقاوةً

تختال في عرض الدروب الصاخبه

وتضيق خلف الأفق تصبح كالغيوم الشاحبه

وتعود روحي خائبه

أتراحها متعاقبه

فأضح مذهولاً أحاول أن أعي ما يعتريني

أرنو لذلك النور لكنني أخاف العاقبه

## الموت للباغي

نامت على أشلائنا الأحلامُ وترسخت في عمقنا الآلامُ  
ذرفت مآقينا الدموع بحرقه أنى لمن ذرف الدموع ينأم  
ما ضرنا أنا نعيش بخيمة يسعى إليها البغي والإجرامُ  
لو كانت الخيمات تنطق برهه قالت كفى حقداً أيا ظلامُ  
في داخلي امرأة وأطفالٌ وشيد سخ عاجزٌ، في داخلي أيتامُ  
يا خيمة رفلت ولم تأبه إذا وضعت على جدرانها الأرقامُ  
لا تنحني للريح إن هبت ولا تخشي جحافلهم فهم أقزامُ  
مهما دوت أصوات طائره لهم فعروشهم ستدوسها الأقدامُ  
وستسطع الشمس المنيرة عندما يجلو الظلام ويرحل الحكامُ  
فإذا تجلّت راية التوحيد في أعماقنا فستحرق الأعلامُ  
الموت كل الموت للباغي إذا فُتح الكتاب ودوّنت أقلامُ

## طفلي

يا طفلي ذات العيون الصاخبه ذات الشفاه الحائرات اللاهبه  
ذات الرموش تقول حين تمجني لاتقترب إن الجفون لشاحبه  
جزمٌ ورفعٌ صاب قلبي ويلتي قد كنت أعلم أن عينك ناصبه  
والجرّ للأسماء كيف جررتني أم أنني فعلٌ حروفه غائبه  
والأحرف الحمقاء تتبع ظلّها عند الرموش السود تلقى العاقبه  
تبعتك أوهامي البريئة كلّها قد ذاكرت جدًا لماذا راسبه  
قمري سيطلع من ثنائك فاسمحي للشمس تصبح في جنونك غاربه  
قد صرت صومعتي، وضوء منارتي فلتعتقي ترتيلتي يا راهبه  
مصلوبهٌ كل القوافي عندما تصبو إليك لتستجير بصالبه  
عمري كتابٌ صرت كل سطوره لا تسألني أبدًا فأنت الكاتبه  
يا دفترتي، كراستي، يا صفحتي يا حبر وشمٍ هدّ فيك مذاهبه  
يا نور قلبٍ صار فيك مضرّجًا بالموجة الثكلى غدت متعاقبه  
أهديك نبضي فافرحي بنقاوتي أنت الصفاء مع الهوى متناسبه  
أنت الصفاء وما صفاءٌ نافعٌ إلّاك أنتِ وذوي العيون الثاقبه

## الطفولة

عند الطفولة تصمت الاقلامُ وتنوه في أحلامها الأحلامُ  
تجتو البراءة عندما تسعى لها لتخونها الأفواه والأقدامُ  
والطهر يأتيها فينسى أمسه يرتاح في أحضانها وينامُ  
لولا الطفولة ما أراقت نورها شمسُ الشمسوس ليستحيل ظلامُ  
لولا الطفولة ما اضاءت نجمةٌ كلاً ولا هبت ضحىً أنسامُ  
لولا الطفولة ما أنيرت شمعةٌ ما عمّ في عقر الخراب سلامُ  
لولا جنون اللثغ من أفواههم ما كان يُحفظ في الأديم كلامُ  
لولا صفاء الحب في ضحكاتهم ما كانت الألحان والانغامُ  
ما كان يأتيها الغرام مهادناً ليفيض من بعد الغرام غرامُ  
كل الدروب الى الطفولة تنتهي وبدونهم لن يُستقى الإلهامُ

## سأرحل تاركًا أمنياتي

أراقت ما تبقى من حياتي  
هبات الله تأتيني تباعًا  
هنا ألمٌ تعتق في فؤادي  
رمتني للزمان ولست أدري  
من الدنيا فنتعت ببعض حبٍ  
رعت حلمي ليكبر مثل طفلٍ  
ولمّا صار يملؤني ربيعًا  
زرعت الورد في أطراف روحي  
لمّ الدمعات جفت من عيوني؟  
أجيبني من أنا؟ كيف استباحت  
أينساني فؤادك؟ ألف تبٍ  
أتصفعني الجهات وأمس كانت؟  
أتصفعني على خدي؟ لماذا؟  
سأبقى في الليالي دون أنسٍ  
سأغرق في الشتات لعلّ دمعِي  
سأرحل في المدى ومعِي حروفي

ألا لا تسألوها عن رفاي  
ولكنّي أراني بلا هباتٍ  
سقته بمائها المرّ الفرات  
أنا المقتول أم طهر الفتاة  
رضيت وما حصلت على الفتاتِ  
تغذى من عبير المكرماتِ  
رمت حقدًا فطاحت أمنياتي  
لمّ الصحراء تغزوني بذاتي؟  
لماذا تهربي من أسئلاتي؟  
فؤادي ملايين العصاةِ  
لحبٍ يختفي في المشكلاتِ  
على نوري تؤمن في الصلاةِ  
أيمسي الظهر مشلول الصفاتِ؟  
سأسحقه على كل الجهاتِ  
يجفّ على سرابٍ من شتاتِ  
سأنسج معظفي في اللاثباتِ

سأرحل تاركًا خلفي غرامي وأحلامي وبعض القافياتِ  
شعاري عندما أغدو صريعًا على أعتابها ( لا للنجاة )  
سأرحل لم يعد للحبّ نبضٌ سأرحل ألف أهلاً بالممةِ

## أنشودة الخلود

الحبّ يبدأ فيك... كيف يعود؟  
لا تبخلي إني بحاجة نظرة  
في راحتك الخير بيني مجده  
فإذا عشقتك مقلتي معذورة  
يا حرّة الأفكار مالك تدّعي  
قيّدت نفسي في هواك فسجّلي  
تاريخ سجني إنّه أمنيّتي  
كم كنت أحلم أن أقول أحبها  
كم كنت أحلم أنني في خدّها  
كم كنت أحلم أن تبوح بسرّها  
آه من الاحلام هدّت جنّتي  
كم قلت حبي بحره متلاطم  
كم قلت حبي بيرق ومنارة  
راودتها عن حبها فتمنّعت  
يا ليتها قالت لعشقي (هيّت لك)  
في سجنها إني أراني عاصراً  
آماله في مقلتيك خلود  
يرتاح فيها المنحني والعود  
وعلى جبينك يستريح الجود  
وإذا عشقتيني أنا المحسود  
حريتي وعلى يديّ قيود  
تاريخ سجني... إنّه مفقود  
قلبي على أسواره المولود  
لكنّ درب فؤادها مسدود  
متبتّل، متقيّد، موؤود  
وأكون في أشعارها المقصود  
فاستسلمت ريحانة وورود  
لا تحتويه مساحة وحدود  
كم كنت دومًا عن حماه أذود  
هربت وكان فؤادي المقدود  
ما كنتُ أجرؤ والعيون شهود  
سحرًا، وفجر ضيائها معضود

في سجنها سبعٌ عجافٌ أعقبتُ  
في سجنها حكمت عليّ مؤبدًا  
هل حصحص الحقّ الذي خبأته  
مالي أرى بيني وبينك حاجزًا  
أسقطتِ كلّ حواجزٍ لم تبقِ لي  
أعتقتُ الف مليحةٍ لا تحزني  
إن كان عندي للنساء اميرةً  
أبواب قلبي فتّحتُ كي تدخلني  
سبعًا وما زال الجفاف يسودُ  
والحبل في إعدامها معقودُ  
أم أن قلبك صخرةٌ جلمودُ  
ما في الغرام حواجزٌ وسدودُ  
شيئًا اذا جار الزمان وجودُ  
ما شأن قلبي والجواري الخودُ  
أنت البياض وإنهنّ السودُ  
ولغير حبك بابه موصودُ

# الحلم لا يُغتال

مهداة لجميع مرضى السرطان

قد كان في عينيك فيض أمانِي  
قد كنتُ من عينيك أسرق فرحتي  
لولاك ما كانت حروفي تزدهي  
قد كنتُ أحمل في يديّ منارةً  
قد كنتُ أجعل من خيوط قصيدتي  
قد كنتِ دنيا لا تغيب شمسها  
قد كنتِ روضاً، جنّةً، قيثارةً  
قد كنتِ رُقماً لم تُفكِّ رموزه  
قد كنتِ بحرًا هادئًا متلاطمًا  
قد كنتِ فجرًا يستبّيح بنوره  
قد كنتِ فيما كنتِ كلَّ سعادةٍ  
مزروعةٍ كالنبض في أرواحنا  
لا تسمحي للداء يهنأ في الحشا  
فالنور أقوى من ظلامٍ دامسٍ  
لا تسمحي لليأس يدخل خلسةً  
إني عهدتك كالصنوبر قوةً  
وبصيص وجدٍ يستبّيح كياني  
وأصّبها شعراً بكلّ بيانٍ  
ما نامت الأقمار في خلدجاني  
فتصير فيك بهيّة الألوان  
شالاً لوجهك يختفي بثواني  
دنيا محرّمة على الشيطان  
تنساب فيها أجمل الألحان  
يحكي تواريخاً لكلّ زمان  
ينسى مياهه دونما شطآن  
ليل الأسي فيفيض بالتحنان  
مغروسةٍ كالنقش في الحيطان  
مسجونةٍ كالبحر في الوجدان  
لا تسمحي للخبث والسرطان  
والطهر أبقى من لظى النيران  
لفؤادك الغافي على المرجان  
ورقيقةً في العطر كالريحان

إني عهدتك كالربيع وديعةً  
صدّي جنون الوهم هدي عرشه  
إنّ الشعاع إذا اعتراك براحه  
قولي لهذا الخبث إني هاهنا  
مسقيةً بدموع أمّ أو أب  
لن انحني للريح مهما حاولت  
في العمق جذري ثابتٌ متأصلٌ  
في كلّ عينٍ منزلٌ أحيا به  
لن ينتهي فرحي وإن أرقته  
لن ينتهي نبضي وفيض محبّتي  
هاكم خذوا مني عبير مودّتي  
حلمي صغيرٌ لم يزل يبتابني  
في وجنتيك شقائق النعمان  
لا تفزعني من خائرٍ وجبان  
لاقيه بالترحيب والإحسان  
محميةً برعاية الرحمن  
مقطوفةً من جنة الرضوان  
تجتثّ أوراقني عن الأغصان  
فالأرض أرضي والمكان مكاني  
وبكلّ قلبٍ جميلةٍ عنواني  
بالسهد والآلام والأحزان  
لن تُطفأ الأنوار في أجفاني  
لا تبعدوا بّني ولا فنجاني  
أغفو قليلاً والدنا تنساني

## الصرخة

تبعني آلاف الأصوات المنبعثه  
من جوف الليل الساكن في الأرجاء  
هل هذي الأصواتُ صرخة روحٍ  
صرخة قلبٍ يستنجدني  
يبحث في ليلٍ أبلج عن طيف ضياء  
لا زلتُ أراوحُ في الحزنِ  
أرجو أن تثقب أذني  
صرختك الجوفاءُ  
لا زال الليل يردّد تلك الصرخه  
يقتلع صداها صمتي المتحطم في صدري  
تتوالى الصرخاتُ  
تتحول لعويلٍ وبكاء  
وأنا لا أقدرُ أن انهضَ  
لا أقدر أن أنفضَ عني  
كلّ غبار الخيبة  
ذاك المتأصل في نحري  
لا أقدر أن أمضي في دهليزٍ يتخلله الماء  
تسكنه آلاف الاشباحِ  
يتعرج ملتويًا كالأفعى

يودي آخره لكهوفٍ يصبح فيها الصوت هباء  
أتخبط كالمجنون  
أنهض... أحمل ضوءاً  
أرنو للخارج عليّ أعرف  
مصدر ذاك الصوت القادم من خلف التلّة  
استرق السمع فيخفتُ  
ثم لا يلبث أن يتحول لرجع نداءً  
أبحث عنك... أبقى طول الليل أفتشُ  
لكنّ لما طلع الصبحُ  
فضحتني الشمس لما تناثر نورها في الأرجاء  
عدتُ للبيت... فوجدتك متوسدةً فوق حروفي  
مستلقيةً لا يصدر منك أيُّ هراء  
ضجّت  
وصرختُ  
وقلبت الجثّة لكن لم ألق جواباً  
أيقظت بعويلي كلّ حروف الشعرِ  
وكلّ دواوين الشعراء  
وأقمت عزاءً لرحيل الصرخةِ  
لكني لم أعرف أنّي كنت الميتُ  
ولروحي كانت كلّ طقوس النوحِ  
وكنتُ أقدم لحروفي  
كأساً من تشريبٍ وعزاء

## كيف أغفو

غرامٍ طلّ في ليل التصابي  
سلامٌ يا حبيبهُ كيف أغفو  
ينادينني خيالك يا حياتي  
وأشرد فيه ساعاتٍ طووالاً  
أنا مجنونك الولهان فيك  
دخلتِ إلى فؤادي يا فؤادي  
وقربتِ المنايا يا منايا  
أيا سمراءٍ في خديك سحرٌ  
تعثقتِ الملاحه فيك ترنو  
وإني من خيالك لست أبغي  
وبعضٌ من غرامٍ واشتهاءٌ  
فهااتي خمرتي هيّا اسقينيها  
وطيفٌ لاح أفقدني صوابي  
وفي عينيّ أطيف العذاب  
إلى المجهول في ذوبِ السرابِ  
وأقرأ فيه سطرًا من كتابي  
لعمري أنتِ دوّمًا في إهابي  
وبعد دخولكِ أوصدتُ بابي  
وصفدتِ الصباة والتصابي  
يذوب الوجد منه بلا انسيابِ  
سلامًا يرتمي فوق الروابي  
سوى شيئًا قليلًا من شبابي  
وشكرٌ فوق أجنحة السحابِ  
وخليّ عنك للعالي حسابي

## أنا والحسنة

قلت لَمَّا ان تبدى في السحر  
يا لروحي تنتشي في سكرها  
لؤلؤً يجثو على أجانها  
عند ذاك الرمش تحني نجمة  
لحظها جال بعيني فاستحت  
لست أدري أملاك فاتن  
لست أدري ما الذي ينتابني  
من سناها في رباها إنني  
من سهام الوجد في أعطافها  
فأصاب السهم مني خافقي  
من يناع النار يلق شرها  
والذي يرجو من الأفعى دوى  
إنها كالبحر في أحشائها  
إنها كالمهرة الجفلى إذا  
إنها سيلٌ وغيثٌ وندى  
إنها قربٌ وبعُدٌ ونوى

طيف خلّي زار قلبي فانسحر  
أثملتني قبل ان أصحو سحر  
أغمضتها فاستحي ثم انتشر  
من ضياها عطّلت نور القمر  
زهرة التوليب ذابت بالنظر  
أم تُرى حوريةً لا كالبشر  
عندما أرنو إليها بالبصر  
بحت بالأشواق شعراً فانتحر  
رمتُ سهمًا، همستُ لي انت حرّ  
واستباح النبض منه واستقرّ  
إن تفضّذ النار يلقاه الشرر  
ينبغي أن يتحلّى بالحدر  
دررٌ لكنّ أحيطت بالخطر  
بدأت بالحرب في كبرٍ وفرّ  
وانشاء الغصن رقصاً للمطر  
إنها دربٌ بعيدٌ وسفر

إِنَّهَا وَجَدَ رَقِيقٌ سَاحِرٌ جَالٌ فِي رُوحِي فَأَنْتَ وَاعْتَذِرْ  
إِنَّهَا لَحْنٌ بَدِيعٌ مَطْرَبٌ جَمَعَ الْأَلْحَانَ فِيهِ وَاخْتَصَرَ  
إِنَّهَا انشودةٌ غناءٌ رُسِمَتْ فِيهَا مَلَائِينَ الصُّورِ  
لَا فِيهَا الشَّعْرُ مَهْمَا أُنْقِطَ كَلِمَاتٌ كَالْمَصَابِيحِ الْغُرُورِ  
لَا يَعْهَدُهَا مَعْجَمٌ مَهْمَا حَوَى مَفْرَدَاتٍ مِنْ حُرُوفٍ وَدُرُورِ  
أَسْرَتَنِي فِي هَوَاهَا قَلْتُ لَا سَوْفَ أَنْجُو مِنْكَ، قَالَتْ لَأَمْفِرَ  
قَلْتُ يَا عَمْرِي فَرِيدِنِي هَوَى فَأَجَابَتْ بِبُرُودٍ وَبَطْرِ  
إِنِّي الْحَسَنَاءُ حَبِي قَاتِلٌ جُنٌّ مِنْ يَبْغِي غَرَامِي وَانْتَحِرْ

## أريدك صديقي

قالت أريدك أن تكون صديقي  
إني كزهر الفل راح عييره  
جفت يناعي ونُشِف ماؤها  
ما كنت أبخل لو أتيتَ لتجتني  
خبأتُ حبك في فؤادي بعدما  
جال الغرابُ بروضتي فأحالها  
ناديت باسمك في الرياض فجاوبتُ  
لما رأى الحسنون جمر صبابتي  
يا عاشقي ما ترتجي مني وقد  
راحت ليالي الحب ضاع ضياؤها  
يا أيها المسكين فكَرَّ وابتعد  
لا تقترب منِّي فإنِّي مهرةٌ  
أنفاسي السمّ الزعاف فلم يعد  
كلّ الذين عرفتهم رحلوا لذا  
ما عدت أؤمن بالهوى وبصدقهِ  
صار الهوى كذبًا وغدرًا فانتبه

فأنا بسقمي قد أضعتُ بريقي  
وأتيتني كالنحل تطلب ريقي  
وتكسّر البللورُ في إبريقي  
مثل الفراشة رونقي ورحيقي  
أدخلته قلبي بلا تحقيقِ  
صحراء يملؤها بكلّ نعيقِ  
كلّ الورود تضحّ بالتصفيقِ  
كفت جناحاهُ عن التحليقِ  
أودعتُ حلمي قشّة كغريقِ  
أضحت جراحهُ دونما تزيقِ  
لا تكتوي بصبابتي وحرقي  
جفلى أضعتُ هدايتي وطريقي  
يهفو النسيمُ لزفرتي وشهقي  
لم يبقَ عندي موضعٌ لعشيقِ  
فلقد مججتُ مرارة التصديقِ  
لا تعجبن من كثرة التشويقِ

فأجبتها ياليتها كانت تعي  
ما كنت أؤمن بالصداقة بعدما  
أرفقتي! إنَّ الصداقة بدعةٌ  
قولي لهم هذا حبيبي وانزعي  
الحبَّ أسمى العاطفاتِ لأنه  
كالغيم يأتي أبيضاً ومهلاًلاً  
قولي الذي قرأته بالتعليق  
ضاع الهوى في لحظة التمزيقِ  
فاستيقظي من حلمها وأفيقي  
زيف الثياب تجملتُ بعقيقِ  
كالنور يأتي واضحاً وحقيقي  
كالبدر صافٍ فاتنٍ وأنيقِ

## أنثى الفرح

لا تفرح الدنيا إذا لم تفرحي  
هذي الرياض تضحّ في أحزانها  
حتى الشتاء يظلّ في دوامةٍ  
والبرد يخجل أن يراك مريضةً  
والغيم بات على سراب المنحنى  
وتعطلّ الرعد الذي ينتابه  
والثلج يهطل عندما تبغينه  
والنجم يأبى أن يضيء بريقه  
والوردة الوسنى تضحّ بعطرها  
والبدر يبدو تائهاً وضياعه  
والشمس تشرق في الصباح ونورها  
والطير يطلب ان تغني لحنه  
لو جاءك العصفور بيني عشّه  
أو جاءت النحلّات من شفّتيك تط  
أو جاءت النسمات تطلب منك أن  
أنت السنّية والبهية والتي

وإذا رأتك حزينةً فستستحي  
إن لم تزورها وفيها تسرحي  
لا يبدأ الأمطار إن لم تسمحي  
فيجيءُ عندك طالبًا أن تصفحي  
أهدابه البيضاء عندك تمنحي  
يرنو إليك بريقه كي تصلحي  
فيصير كلّ الدوح أبيضَ ملتحي  
إن لم تزوربه وحزنه تمسحي  
لو لم تشمّي عطرها لم تفتح  
سيطول جدًّا لو له لم تشرحي  
يخبو إذا لم تُفهمي وتوضّحي  
ويودّ في آذانه أن تصدحي  
في مقلتيك فلا تضحّي واسمحي  
لب أن تمصّ رحيقها لا تجرحي  
تغفو على خديك لا، لا تكبحي  
ترجوك كلّ خميلةٍ أن تنصحي

فإذا أتاك القلب يطلب في الهوى  
ماذا يفيد الحرف لو لم تقرأي  
ماذا يكون النور لو لم تبسمي  
ماذا أكون أنا إذا لم ترفلي  
أرجوك مدي لي يديك فإنني  
والآن جئتك والمني تنتابني  
شيئاً قليلاً فاحذري أن تفضحي  
ماذا يفيد الشعر لو لم تُمدحي  
ماذا يكون العمر لو لم تمزحي  
في مقلتيّ وفي رموشي تسبحي  
في كلّ نزوات الهوى لم أفلح  
فلربما يزهو بحبك مسرحي

## يا قاتلي

يا قاتلي باللحظِ والعينينِ هبني بطرفك نظرةً تحينني  
وارمش برمشك رمشةً من بعدها إياك تغمز ربما تسينني  
كفأك عبّت من مياه صبابتي تسقي الربوع فليتها تسقيني  
وجراح قلبي مالها من بلسمٍ إلا لماكٍ وحمرة الشفتين  
يا من دخلت القلب تبغي سلبه يا ليت كان بداخلي قلبينِ  
اعطيك قلبًا يحتويك بنبضه ويكون حبك مالى الاثنينِ  
يا من أرقّت دمي ولما تعترف هذي دمائي في ربا الخدينِ  
فهي الدليل على الجريمة كلّها فلتسألِ الأذنينِ والقرطينِ  
كلّ سيشهد في سبيل براءتي وسيدخلوني رغمها سجينينِ  
فرحًا سأدخل والأمانى تزدهي ويصير عندي عيدها عيدينِ

## إني المعلم

قم للمعلم أعطه منديلا قداحةً وزجاجةً وفتيلا  
كان المعلم يُستضاء بنوره واليوم أصبح في الظلام نزيلا  
كان المعلم للثريا مجده أعمى ضياؤه نجمةً وسهيلا  
والآن أصبح في الثرى متمرغاً ومعتراً ومشحوراً وذليلا  
هذا وريث الأنبياء وعلمهم ورثتموه العار والتكيدا  
هذا الذي أثنى عليه المصطفى أضحى على كل الدروب قتيلا  
قد تسمع الأرجاء فيض عويله وصداه يرجع حرقاً وعويلا  
قد تأنف الأفياء من أحزانه لم تتركوا في ذا الوجود جميلا  
فإذا رأيتم نعشه لا تستحوا أن تصنعوا لرؤوسكم إكليلا  
أتى لكم أن تعرفوا وتجلوا والله لم يرزقكم التبجيلا  
قلتم وقلتم ما الذي تعونه ومقالكم أوهى وأسوأ قبيلا  
قلتم وقلتم ما الذي تبغون دقوا على أقوالكم إزميلا  
هنا عليكم واستراح ضميركم لم تطلبوا من خبتكم تعليلا  
إني المعلم في فؤادي لعنة تهفوا إليكم بكرةً وأصيلا  
إني المعلم فاعلموا وتعلموا (كاد المعلم أن يكون رسولا)  
صلوا عليه بلا ركوعٍ عندما تلقونه متجنذلاً مقتولا

لكنْ إذا جاء الأوان لموتكم فلتطلبوا من موتكم تأجيلا  
لن تنفدوا من لعنتي بشراكم ولتسألوا أهل القرون الأولى  
ولتسألوا الطبشور في سبورتني ولتنصتوا قد ينتخي فيقولوا  
ذراته أنقى وأطهر منكم كم طرّزت لغباكم مفعولا  
كم ألّفت في مدحك أنموذجا لم تلق فيكم مهجةً وعقولا  
إني المعلم فاخرجلوا من عهركم ربّوا شواربكم وجروا الذيلا

## الربيع والحب

جعلتكِ في شراييني ربيعا  
وساغكِ خافقي لحناً بديعا  
سألتُ الزهر عنكِ فلم يجبني  
وكان الزهر في يومٍ سميعا  
غزا روعي الربيعُ فلست ادري  
أيأتيني الشتاءُ غداً صقيعا؟  
أينثري الخريفَ بكلِّ دربٍ  
يمرّقنا ويدرونا جميعا  
وجدتكِ في الرياضِ ولن أبالي  
إذا عانقتُ حبكِ أن أضيعا  
طلبتُ إليكِ أن تسقي زهوري  
وكان الردُّ للسقيا مريعا  
لماذا تبخلي جداً وإني  
غدتُ على يديكِ فتىً مطيعا  
تعالى واطلبي مني صغيراً  
فيأتيكِ الهوى، سرّباً، قطعاً  
دفعتُ لأجلكِ الدنيا وقلبي  
وكم دفعوا فإني لن أبيعاً  
هرمتُ وشاب رأسي من همومي  
وأبقى في الهوى طفلاً رضيعاً  
سنينُ العمر تمضي والليالي  
وما أبدتُ على البلوى صنيعاً  
تعالى عندما تجدي ربيعي  
فقد يمضي ويتركني سريعاً  
تعالى نسمةً هبتُ برفقٍ  
على قلبي فخلتني سريعاً

## هدت فؤادي

هدت فؤادي فكيف اليوم أرتاحُ  
هل ينتهي الوجد من أوقات من رحلوا  
وكيف أنسى وما في الحب مرتاحُ  
إذا هم انسكبت أحزانهم ناحوا  
إذا أناخوا مطاياهم على طللٍ  
بكت عليها قلوبٌ ثم أرواح  
يا للمساكين في أيامهم هلجٌ  
وليس في ليلهم نورٌ وأفراحُ  
إن الهوى مرضٌ لم يُلَقَ بلسمه  
وإن أهله مجروحٌ وجراحُ  
لا تحسبوا الحب يغزونا فيسترنا  
فالحب كالنور شفافٌ وفضاحُ  
كالريح تعصف بالأرواح تصرعها  
كالزهر رغم الأسي حلّو وفواح

## سألتك

سألتك أن تحبيني قليلا وتشفي بالهوى قلبًا عليلا  
سألتك أن تثيري صمت حبي وأن تستلظفي جسدًا هزيلًا  
ولكنني نسيْتُ بأن دربي سيغدو في الجوى جدًّا طويلًا  
مشيتُ به كأننا ما مشينا ولم نجلسْ على طرفيه ليلا  
أينساني وكنا أمسِ نعدو على ذرّاته ميلاً فميلا  
إذا نرتاحُ يحضننا عناقًا ويذرو فوقنا وردًا وهيلا  
فبيكي عندما نبكي لأننا نخاف البعد يدمينا عويلا  
هناك على الرصيف نقشت حرفي مع اسمكِ فانحنى البدر قليلا  
وحاول أن يغشينا نعاسا ليسرقَ من قناديلي الفتيلا  
فهبتْ نسمةً تشتاق غصنا تحركَ فانتخت وُرُقَ هديلا  
وأشرقَت الأصيل على صياحي وأربكتِ الهلالَ فجرًا ذيلا  
فصاح الديك يعلن عن صباحٍ ولما لاح أرداني قتيلا

## أنثى من ياسمين

جميع الناس من ماءٍ وطنٍ  
فلا تشبّهي بالناس إنّي  
جمعت ملاحه الأكوان طرّاً  
يسامرني جنونك كلّ وقتٍ  
وتأسرني رموشك والمآقي  
وهذا البؤبؤ البني بحرّاً  
تساورني متاهاتٍ حيارى  
فإن ألفتِ قلبي مستكيناً  
فديتك يا ملاكي لا تكوني  
سرقت الحلم من خديك وهنّا  
وإن غارت شفاهك من شفاهي  
وأما ناهدك إذا استفاقا  
وإن أصبحت مغشياً عديماً  
ولا تأسى لآهاتٍ عذابٍ  
ولكنّي أخاف عليك جدّاً  
أخاف عليك من أشواك شوقي  
وأنت من الشذى والياسمين  
زرعتك رشفةً في نّ عيني  
ففيك الحسن ممزوح بزِينِ  
ويستلقي خيالك في جيني  
فأسكب من عبيرك في وتيني  
وفي بحريكٍ قد غرقت سفيني  
فأركض نحوها كي تأسريني  
ومنتشياً فهلاً تعذريني  
عليّ مع الليالي والسنين  
فإن ذبلت تعالي واسرقيني  
فبين شفاهك الوسنى اعدميني  
فسجّيني عليها وارجميني  
فزيديني جوى لا تنقذيني  
وصدّي ما ألقى من أنينِ  
أخاف عليك منّي، من حنيني  
ومن نبضات قلبٍ مستكينِ

ومن شغفٍ وبركانٍ وفيضٍ من الأحزان في صدري الحزين  
أخاف عليك من نارٍ تُلظّي ولست أخاف من أن تحرقيني  
فيا أحلام قلبي و الأمانى دعيني فيك مأسورًا دعيني  
ويا عمق الجنون على حروفي أريني من جنونك واسمعيني  
وصبّي في جراحاتي عبيرًا جراحاتي أبت أن تسعفيني  
أنام وفي فؤادي أمنياتٌ بأن ألقاك في حلمٍ رزين  
أنام وطيفك المحتال يبقى يهاجم أمنياتي في عريني  
أنام وهل أنام على جفافٍ وقد نضبت مياهي من معيني

## عينك

عينك أنقى من سهيل القافيه  
عينك ما عينك إلا زهرتا  
تستفتحان الصبح من رمشيها  
وتهيم آلاف النجوم عليها  
إن كنت مشتاقاً لها فتأكدني  
فإذا سألتك أن أراك للحظة  
أرجوك ألا تظلميني إنني  
فغرقتُ في بحرٍ تراءى أزرقاً  
والبؤبؤ اللّماع يبدو نجمةً  
والكحلة السوداء سلّت سيفها  
من نال منها نظرةً أو غمزةً  
عينك دستوران لم أحفظهما  
العدل والإنصاف فصلٌ فيهما  
عينك لما تشرقان مع المدى  
ينتابني سحرٌ ومسٌّ في الحشا  
عينك نبعا فتنةً يا حلوتي

أصفى وأبهى من سماءٍ صافيه  
نِ عليهما كلّ المزارع غافيه  
فتصير كلّ عليلةٍ متعافيه  
يسعون أن يجدوا ثرياً دافيه  
لو ترمقاني مرّةً هي كافيه  
لا، لا تجيبيني بلا النافيه  
في مقلتيك بحثت عن إنصافيه  
موجاته كانت برمشٍ خافيه  
وهلال حاجبها ينير ضفافيه  
كحمامةٍ رقصت بقلبي حافيه  
تبقيه مسلولاً وتغدو جافيه  
حتى نحرت عليهما أعطافيه  
لكنها تآبى سوى إجحافيه  
أمسي كتينٍ حان وقت قطافيه  
وتروح من جسدي صنوف العافيه  
قد تسلبان دمي وكلّ شغافيه

## نبح الحبّ

يا من على عينيك ينساب المدى  
يامن أتاني طيفها في غفلة  
أدركت أنّي لست إلا ضائعا  
فوجدتني ملقى على ظلي وما  
اللة في قلب فيفيض صباة  
اللة في روح تعاني من جوى  
اللة في جسد ينوء من الضنى  
لم أدر حين أتيتني في لحظة  
عينك لما فاضتا في كحلة  
لما رآك القلب فاض محبة  
لم تصبري حتى يوافي نبضه  
كم كنت أبحث عنك في كل الدنا  
طرزت شعري ذكريات ما انتهت  
مالي إذا ذكروك عندي أنتشي  
مالي إذا جالت بحسبك مقلتي  
مالي أراك بكلّ نجومات السما

وعلى جفونك يلتقي الطلّ الندى  
وانساب في جوف الغوى متوعدا  
في مقلتيك، وفيهما رمّت الهدى  
عندي سوى جسد يغازله الردى  
وبياضه قد صار فحما أسودا  
وتخال أنّ الحب صار مقيدا  
لا يبتغي إلا بحضنك مرقدًا  
تبغين قلبي من أساء أو اعتدى  
قد كنت أبغي أن أكون المرودا  
وأصرّ في عينيك أن يستشهدا  
أو ما انتظرت لحين أن يتشهدا؟  
حتى وجدتك واحدة، بل منتدى  
إلا وتدعوني بها أن أولدا  
ويتوه من شفتي الكلام معربدا  
صارت شراييني لحسبك معبدا  
لما أراقب نورها متعمدا



## لقاء

كأن لقانا لم يكن مثل غيره  
كأن لقانا والنسيم تعطرتُ  
وللطير تغريدٌ وفيض محبةٍ  
إذا تلتقي الأيدي تغار غمامةٌ  
تعبنا من الأشواق تأكل نبضنا  
تعبنا من النجوى، تعبنا ولم نزل  
فلا تحسدونا إن تلاقى عيوننا  
ولا تعذلونا فالهوى هدّ صبرنا  
عرفت الهوى مذكنت شاباً وعندما  
فما زلت أنجو منه ثمّ يردني  
ففيه الهوى يرقى إذا يتجمّلُ  
تهبّ على أعطافنا ثم ترفلُ  
وفي مهجتينا شدوها يترتلُ  
تودّ إلينا لو تجيء وتنزلُ  
لعمري، هل النبضات تُسبى وتُؤكل !  
نعود إليها كلّ يومٍ ونثملُ  
ففي كلّ عينٍ للصبابة منزلُ  
ومن يتلي في حبه ليس يعقلُ  
كبرت دعائي الحبّ رحمت أهرول  
وإن يعتريني لست أجرؤ أسأل

## المُقعَد والحب

لا تمقتي أنّي غدوتُ المُقعدا  
لا تمقتيني إنّ لي قلبًا إذا  
هياّ تعالي راقصيني وانثني  
مدّي يديك وعانقيني لحظةً  
نصفي من الأعلى يحبك طفلةً  
أمّا إذا ساءلتِ كرسيّ فقد  
هذي الإعاقه لم تكن لتردّني  
أنا عاجزٌ في الجسم يا حوريتي  
فالقلب حيٌّ والأمانى تزدهي  
قولي لهم هذا حبيبي وافخري  
قولي لهم ما همّني كرسيه  
قولي لهم أنّ الهوى ما كان في  
لكنه يأتي على أرواحنا  
إنّي أحبك يا غرامي فاعلمي  
فإذا رقصتِ معي فلمّي خافقي  
فالحبّ يأبى فيك أن يتهدّدا  
أحبيته سيصيرُ قطرات الندى  
لا تأبهي بالقلب أصبح مُجهدا  
إنّي أحبّ بأن أكون مُقيّدا  
يبغي على خديك أن يستشهدا  
ينسى الإجابة مثلما ينسى الردى  
عن حبك الغالي ولم تُعجز يدا  
لكنني في الحبّ لن أتردّدا  
ما ضلّ وجدي عندما فيك اهتدى  
أنّي جعلت لك الحنايا مقعدا  
فلقد وددتُ بأن أكون له فِدا  
يوم يزور مخبرًا متعمّدا  
كالنسمة الجدلى تمحُّ الموعدا  
ما كنت يومًا في الهوى متردّدا  
قد كان يبغي فيك أن يتوسّدا

## لغتي

الناسُ هامتُ في الهوى بسعادِ وأنا فؤادي هائمٌ بالضادِ  
لغتي وأفخرُ أنني أحيا بها لغتي يعشعشُ حبّها بفؤادي  
لغتي سرقتُ الحلم من أجفانها ونثرته عطراً بكلِّ مدادِ  
كم غصتُ فيها أبتغي من سحرها ففرقتُ في بحرٍ من الأمجادِ  
لغتي ونفخر كلنا في أنّها منسوجةٌ من مهجة الأجدادِ  
من عهد قحطانٍ وعدنانٍ سمّتُ فاسأقتُ درراً بكلِّ بلادِ  
هي أمنا لمتّ شتاتِ قلوبنا هي نعمة الحسون في الإنشادِ  
صارت هويتنا ولحنَ خلودنا تزهو بكلِّ محبةٍ وودادِ  
هي رحمة الرحمن في قرآنا هي نفحة الله الجليل الهادي  
هي صوت أحمدَ في ربانا لم يزلْ تهذاره يُلفى بذاك. الوادي  
هي صوت اسماعيلَ لما أنْ دعا ربّاه غيرك لايعي بمرادي  
هي صوت هودٍ عندما كفرتُ به عادٌ وفي إرمِ بذاتِ عمادِ  
هي صوت صالحٍ في ثمودَ وقومه هي في شعيبَ فصاحةً وتنادي  
هي فخرنا فوق اللغاتِ جميعها وأميرةٌ في قلب كلِّ جوادِ

## صباحك سكر

صباحك سكر  
صباحك سكر  
وأشهى وأنضر  
وأحلى وأبهى  
وأنقى وأطهر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
صباحك ورد  
بقلبي تعطر  
يفوح عبيراً  
بروحي تجذر  
فتمسي ربيعاً  
وتُنسى وتُذكر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
وشمس أراقت  
من النور أصفر  
على كلّ وادٍ  
فأصبح أخضر  
على كلّ روضٍ  
من النور يسكر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
وفلّ تعرّى  
له الطلّ منزر  
فتطعنه نح  
لّه مثل خنجر  
فتأخذ منه ال  
رحيق المكرر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
وفنجان قهوه  
من البنّ أسمر  
تعَبَقْ هالاً  
وطيباً تبخّر  
على طهر فاهِ  
يذوب فينحر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
تعالى صباحي  
وشعري تدمّر  
ولا عدت أدري  
ولا عدت أذكر  
فألف اشتياقِ  
بقلي تفتجّر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
وقطرات غيثٍ  
بها الدوح أمطر  
وفيروز جذلي  
تغني وتسحر  
فيغدو صباحي  
كبدرٍ مصوّر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
وزيتونةٌ في  
دمانا ستكبر  
على وجنتيها  
دمانا سُنُحر  
ومن زيتها وُجْ  
دنا قد تعطرّ



صباحك سكر  
صباحك سكر  
وشجرة سرو  
وعود صنوبر  
وعشبٌ بهي  
وشتلة زعتر  
ونسمة عطر  
تهبّ ببيدر



صباحك سكر  
صباحك سكر  
وكمّ من صباح  
لأجلك يُذكر  
وكم من صباح  
بدونك يُنكر  
وكم من صباح  
بعينيك أبحر



صباحك سكر

صباحك سكر

صباحك قلب

رآك فكبر

فأصبح ينسى

ولم يتذكر

فلا تعذليه

فمثله يُعذر



صباحك سكر

وإني أباهي

بصبحك أكثر

وأمقت صمتي

إذا اسمك يُذكر

أردد دومًا

صباحك سكر

## أحبك جدًّا

أحبكِ جدًّا  
وجدًّا وجدًّا  
وحبي لعينيكِ دونَ سدودِ  
فلم نكتشفُ فيه حدًّا  
فإن كنتِ صيحاتِ وردِ  
فإني لها كالصدي  
بعينيكِ طاب الردي  
بعينيكِ يستقبل النرجسُ الطلَّ  
ثم يلاقى بجفنيكِ قطرَ الندى  
وإني بخديكِ تهتُّ  
ضللتُ طريقي  
ومهما بحثت بها عن هدى  
سأخسر وقتي سدى



أحبكِ جدًّا  
وأعرفُ أنّي أحب الخيالَ  
لأنّكِ أنثى الخيالِ  
وأعرفُ أن الوصول لعينيكِ

فوق المحال  
ودون الجدال  
ولم يبقَ عندي إلا  
بصيص احتمال  
فإني سأرضى بغزوي  
سأرضى بكل احتلال  
سأرضى فيك  
فالصمتُ في حرم الحسنِ  
حسنٌ عليه يفيض الجمال  
❖❖❖

أحبك جدًّا  
وهذا اعترافي  
وهذي حروفي  
وأهدي لعينيك بوح القوافي  
وكلَّ مشاعر تُهدى  
وكلَّ العهود التي لا توافي  
وما في فؤادي من عجافٍ  
تعالى إليَّ ولا تهربي  
فإنِّي أحبك ألا تخافي  
تعالى وداوي جراحي  
تعالى أفيضني ضفافي

أعيدي السعادة واروي جفافي  
تعالى فقد حان وقت القطفِ



أحبك جدًّا  
فهل يأتري تكتفي  
وهلَّ غرَّكِ العندُ أن تعرفي  
أيسعده بألا يرى  
مكانًا بجسمي لم ينزفِ  
تساءلتُ جدًّا لعلِّي  
أرى منك نورًا ولا ينظفي  
وفتشتُ جدًّا لعلِّي  
ألاقي بريقًا بثغركِ لا يختفي



أحبك جدًّا  
وأعرف أنّ هواكِ سرابٌ  
وأنتكِ لاتحملين بعينيكِ  
إلا الخرابُ  
وأنتكِ لَمَّا ترين السحاب  
يصير ركامًا ويمسي ضباب  
ولكنَّ مَطَّلَعَ كلِّ كتاب

سيغريكُ جدًّا  
لأنَ تقرأَ البوحَ في ذا الكتابِ  
وكلَّ سؤالٍ سيطلبُ منك  
الجواب  
سيطلبُ منك الجواب

## لا تظلميني

لا تظلميني إذا ما كنتِ قاضيتي  
بحسبُ عني كثيرًا لم أجد ذاتي  
فرحتُ أتبعها كي أستقي منها  
وعندها ألف ذنبٍ راح يتبعني  
وحتى تشنقيني على أعتاب قافيتي  
وجدتُ دمي يجري بساقيةٍ  
وجدتُ نبعًا يصبُّ فوق رابيةٍ  
وراح يركضُ مسرعًا لناحيتي  
وحتى رمانِي على أعتاب زاويةٍ  
أنَّ الهوى آخذُ رأسي وناصيتي  
واستسلمتُ مهجتي للكَلِّ واقتنعتُ

## سبعٌ عجافٌ

بقلبي من هواك أيا بلادي  
إذا يخبو تبعثره الفيافي  
وإن يشدو توشيه القوافي  
سأكتب في غرامك ألف شعرٍ  
يراعي نبضه والدمّ حبري  
سقيناً تترك الغالي دماءً  
مضتْ سبعٌ عجافٌ واستحالتْ  
فيا ربّاهُ أتبعها بسبعٍ  
وأتبعها بسبعٍ مفرحاتٍ  
غرامٌ كلّ يومٍ في ازديادٍ  
فينثر عطره في كل وادٍ  
فيسمّعُ لحنه من كلّ شادٍ  
على صفحات طهرٍ من فؤادي  
وإن ينضبُ دمي يبق مدادي  
ودمعاً في السرور وفي الحدادِ  
بها كلّ العيون إلى سوادِ  
يُغاث الناس فيها بالودادِ  
وحقق كلّ أحلام العبادِ

## الدرس الأول

يا فيض حبِّ مقبلٍ  
إني أريد زيارةً  
يا ليت قلبي مدرِّكُ  
لما رماني سهمه  
قالتُ حبيبي إنني...  
أنتِ المحبَّةُ كلُّها  
فتبسَّمتُ وتلعنمتُ  
صبَّي عليَّ من الهوى  
جودي فإنِّي مدنَّفُ  
غضَّتْ حياءً وانثت  
فالخذُ صار كجمرةٍ  
فدنوتُ منها علني  
لم تكترثُ أبدًا ولم  
لكنَّها كانت تخبِّ  
كانت كظبي ضائعٍ  
أرشدتها لغوايتي

من عقر نبضي الأهزل  
فتهيَّئي واستقبلي  
أنَّ الهوى لا ينجلي  
فأصابني في مقتلٍ  
قاطعُها لا تكلمي  
انتِ الهوى مني ولي  
فرمقُها لا تخجلي  
أرجوك لا، لا تبخلي  
هل ترفضني، أم تقبلي؟  
ثمَّ اغتلت كالمرجلِ  
من تحت رمشِ أكحلِ  
بالنار منها أصطلي  
تأبه بشوقِ المبتلي  
سئ شوقها في المجلِ  
يرنو لما لم يحصلِ  
أغرقتها بتدللي

فاسأقتُ كلُّ الحلي  
ولتبدأنَّ بما يلي  
وبكلِّ شلوٍ فاعدلِ  
في كلِّ حرفٍ أمثلِ  
قمري ونورَ المنزلِ  
فاستمعي وتحملي  
ما زلتُ لم أستعملِ  
درسِ الغرامِ الأولِ  
وظفولتي لم تكملِ  
درس، لا، لا تزعلي  
أرجوكِ لا، لا تعقلي  
لا تستحي أن تسألي  
مثل الحمامة وارفلي  
بالعقل للمستقبلِ  
لم يهوَ أو يستهبلِ

ونزعتُ عنها تاجها  
قالت تمهلُ واتمدُّ  
أعطِ الحقوقَ لأهلها  
حتى يكون غرامنا  
فأجبتها لبيك يا  
سأجول كلِّ مفازةٍ  
قالت رويدك يا فتى  
أميَّة ما زلتُ في  
في الحبِّ أبدو طفلةً  
فأجبتها سنعيد كلِّ الـ  
سنعيد إن لم تفهمي  
فإذا رأيتِ حماقةً  
ولتنثني ولتصدحي  
ودعي جنونك واكتفي  
لا خير في عقلٍ إذا

## عشتار

فيضي عليّ من الهوى عشتارُ  
واسترسلي في الشدو لا تتوقفي  
والليل يمقت أن تجيئي خلسةً  
والخد مثل الشمس في اشراقها  
والثغر يا للثغر فيض محبةٍ  
فيضي عليّ ولا تضنّي في الهوى  
أدمنت حبك والاماني تزدهي  
قد صرت ملهمتي ونور قريحتي  
قد سجنت في عينك الأزهارُ  
إن الطيور إذا شدوت تغار  
فيذوب فيك النجم والأقمارُ  
إن لاح في هذا الدجى ينهار  
فإذا بسمتِ ستعذب الأنهار  
لا تركيها تصطليني النارُ  
والقلب غير هواك لا يختار  
ولأجل عشقك تُكتب الأشعار

## ما بال قلبك

ما بال قلبك بالغشاوة أظلما      تبدو كفرخٍ في الفلا مستسلما  
تبقى كئيبًا والكآبة علّة      تغريك دومًا أن تكون محطّما  
يكفيك فخرًا أن ربك واحدٌ      هو يجتبيك لأن تكون المسلما  
لا تياسنّ من الحياة فربّما      تحيي فؤادًا كان فيها مُعدما  
كن كالربيع يفيض في غمراته      كن كالشّفاء يفوح خيرًا مفعما  
كن كاللهال بليلةٍ وضاءةٍ      يختال في أن قد توسّط أنجما  
كن كالنجوم تمدّ أيديها إذا      حان المساء لكي تناغيها السما  
كن كالأصيل تنير كلّ ربوعنا      ما همّها في نورها أن تُعدما  
كن أنت أنت ولا تباهي بالهوى      تقليد غيرك في غيابات العمى  
كن أنت أنت فإنني لما أزلُّ      حسون حبٍّ طار ثمّ ترنّما

## تطريز كلمة ذكريات

- (ذ) ذرفت الدمع من حزني وقهري      على جفنٍ تفرّح مثل ظفري  
(ك) كأن الحزن يلزمني لزامًا      ويشنقني على صفحات طهري  
(ر) رياح الشك تعصف بالأمني      وبردٌ قارسٌ يغتال صبري  
(ي) يسامرني أنيني كلّ ليلٍ      ويتبعه سهادٌ كلّ فجرٍ  
(ا) الا يا قهر مالك لا تجافي      شراييني وأوردتي وصدري  
(ت) تعبتُ أنا فهل تدري بأني      إذا ما كنتَ تدري لستُ أدري

## شَفْنِي الْوَجْدُ

شَفْنِي الشُّوقُ وَأَعْيَانِي الْأَمَلُ      بَتُّ فِي وَهْنٍ وَجْرَحِي مَا انْدَمَلُ  
أَنْتِ الرُّوحُ وَبَاتَتْ فِي عَنِي      فَتَبَدَّى الْوَجْدُ دَمْعًا فِي الْمَقْلُ  
يَا لِقَلْبِي صَارَ فِي مُسْتَنْقِعٍ      لَسْتُ أُدْرِي فِي غَرَامِي مَا الْعَمَلُ  
يَا تَرَى اشْكِي؟ وَمَنْ يَسْمَعُنِي؟      مَنْ يَجِيبُ الْقَلْبَ إِنْ أَضْحَى ثَمَلُ؟  
لَا نِهَائَاتٍ لَمَّا يَنْتَابُنِي      فَقْرَاحِي فِي فُوَادِي لَمْ تَزَلْ  
إِنَّ جْرَحِي غَارَقَ فِي الْقَدَمِ      وَسَيِّقِي لِنِهَائَاتِ الْأَزَلْ

## جنون

قالت بكل كبرياءٍ وصلفٍ...  
يا صديقي... أنت مجنونٌ  
نعم يا روعي  
مجنون!! وهل يعيب الجنون؟  
كنتُ أمزحُ عقبتُ...  
لا وألف لا... يا صاحبة الظنونُ  
أنا وبكامل قواي...  
أعترف من الجيم الى النونُ  
أنا أقرّ أنّ بداخلي جننيّ  
يأبى إلا أن يكونُ  
أنا أشهد على ما بي  
فالمحي المسّ في حروفي... والعيونُ  
واقراي شعري على مهلٍ  
سوف يغريك المجنونُ  
كلّ تاريخي كان يحكي  
قصة عشقٍ وخيالٍ وفتونُ  
لا تعتذري سيدتي... لا تتأسفي  
عندي من الجنون كل الاشكال  
وكل الفنونُ

درستُ على يديّ قيس ليلي  
أعطاني الشهادة... ابن زيدون  
لا تعتذري... خلّي عنك  
استريحي... أشعلي سيكارة... وأسدلي الجفون  
أنا مجنونٌ ... أعرفُ نفسي  
والناسُ كلهم يعرفون

## جودي عليّ

جودي عليّ من الهوى لا تبخلي  
جودي عليّ فإنني أحتاج أن  
رقي لحالي إن حالي صعبةٌ  
يا عذبة النظرات هل تتفهّمي؟  
يا رثّة الخطوات أنت بخطوتي  
يا لحن شعري يا ضياء قصيدتي  
هل تسمح لي أن أريق مودتي  
هل ترفعي عند القصاص قضيةً  
ما كنت أعبأ بالثياب فإنها  
كم حاولت أن تستر الحلمات من  
فنزعتها كي يستريح توجّسي  
فهي استراحت من قيود هشّمت  
وانا بدأت حكاية الوجد الذي  
فأنا أحبك تعلمي او تجهلي  
أغفو بحضنك غفوةً في المقتلِ  
أوصلتني للنصف، لمّ لمّ تكلمي  
أني أموت من الجفا هل تعقلي؟  
فيض الخطا منذ الزمان الأول  
سأجوب خدك زاحفًا هل تقبلي  
فوق النهود وفوق صدرٍ أعزّل  
إن الغرام إذا استوى لم يعدلِ  
تغدو سراّبًا عندما تتعقّلي  
غضبي ولكن حرصها لم يكملِ  
فاسأقت في الارض مثل المعولِ  
خيطانها ثمّ اغتلت كالمرجلِ  
يستلّني ويصيني في مقتلِ

## من أين أبدأ

من أين أبدأ بالقصيد كلاما      وجنون تغرك في الغرام تنامى  
من أين أبدأ والبداية قصة      لم تعترف في مقلتيك ختاماً  
يا ضحكةً سلبت فؤادي عندما      أودت به فاستسلم استسلاماً  
فكّي عرى جفنيك ثم تنهدي      ثم افتحي كالنرجس الأكماما  
فكّي وثاق الشعر إنه ناعمٌ      لا تأسريه فلا يحبّ نظاماً  
داوي جنوني بالجنون وشردي      كلّ الجنون وطّيره حماماً

# سجّل أنا نازح

(1)

سجل أنا نازح  
أنا شجنٌ تلاشى الكنه مني  
أنا وله تراخي لا يسامح  
أنا ميتٌ وقبري صار يمقتني  
فصرت ممثلاً في كلّ  
أخشاب المسارح

(2)

سجل أنا نازح  
نزوحى قصة تروي  
تأله أصحاب الكراسي  
وتحكي قصة الوجد الذي  
تثاقل في كئيبات المآسي  
زرعناه بأفئدةٍ تعاني  
من ظلام القهر  
غرسناه بأرواح تقاسي  
جنينا الذل والعار

وهذا الجني مرجعه  
لسوء في الغراس

(3)

سجل أنا نازح  
وهذي الخيمة السوداء أُمي  
شكوت لها فرق فؤادها  
وبانت تستحي من  
حمل همّي  
لها تاريخ ميلادي  
لها اسمي  
لها وجدٌ كوجدي  
لها كريات دمي  
تعاهدنا نكون سوية  
في كلِّ حلم  
أداوي جرحها النازف  
وتقبلني على يتمي

(4)

سجل أنا نازح  
أنا مذ كنت طفلاً  
طبعت على جبيني

اسم جلّادي  
ورثت الحزن عن أهلي وأجدادي  
وسوف أورث الخيبات  
للأولاد والاجداد  
فسجل يا صديقي  
أنا نازح . أنا نازح  
وأخبر عني الشادي  
وذاك النهر والوادي  
وشمّت في أنيني كلّ عادي  
ودوّن في كتابك  
أنّ هذا الجرح ليس  
يميتني وحدي  
ولكن مات من جرحي  
جميع بني بلادي

(5)

سجل أنا نازح  
وسجل رقم أحزاني  
وتاريخي وعنواني  
وسجل يا صديقي  
بلاد العرب أوطاني  
وكلّ الناس جيرانني

ولكن قد تخلى الكلّ عني  
فلا الجيران جيراناً  
ولا الإخوان إخواني  
لذا سجل  
بأنّي لن أحابي قيد سجاني  
ولن أبقى بأشجاني  
سأعلن صرخةً تدوي  
سأنسج من دمائي  
خيطة أكفاني  
سأخرج من جراحاتي  
سأطفي كلّ نيرانني  
أززل كلّ مغتالٍ  
وأصليه بنيرانني

(6)

سجل أنا نازح  
حملتم كلكم عاري  
قطعتم كلّ أوتاري  
ومازلتم على الشاشات  
تستقصون أخباري  
فأشكيكم إلى الباري  
فأشكيكم إلى الباري.

## الخيمة

(1)

في خيمه  
جلس البؤس يدندن ويغني  
صنع وليمه  
ودعا كل لصوص الفرح  
من حزن، خيباتٍ وهزيمه  
والخيمة مازالت ترفلُ تحت الريح  
بكلّ عزيمه  
تشتم ليل الظلم تلعنه  
ويلي... صار الليل يستعذب أن يلقى شتيمه

(2)

في خيمه  
عشرة أطفالٍ والأُمُّ  
تبدو من أثر الأوجاع سقيمه  
والوالد راح ليحلب للأولاد الخبرَ  
فتلقفه الحتف ولا يدري  
أين غريمه

والمرأة ما زالت تنتظرُ  
ودموع الغربة تنهمرُ  
و الأطفال العشرُ  
انتبهوا أنّ الامّ  
تبعثر أشياء قديمه  
ترنو نحو المجرم تمقته  
حيثُ لا تبدو في الأفقِ جريمه

(3)

وفهيمه\*

تصعد جبلاً تنزل جبلاً  
تكتب تقريراً مكتملاً  
عن ذئبٍ يأكلُ حملاً  
عن ديكٍ خبأ في جيبتهِ حملاً  
والقاضي .. أمرَ بكسر البيضه  
والديك يأبى أن يرضى  
صلّى السنّة نسي الفرضاً  
علّق فوق الصدر تميمه  
ودجاجات الحارة تدعو  
يقيه الله... ويديمه

(4)

في الخيمه  
لا فرشاة ولا ألوان  
لا يوجد طفل يرسم شخبطة في الحيطان  
أحزانٌ تتلوها احزانُ  
يُفتقد أدنى ما يطلبه الانسانُ  
والفوضى في كلِّ مكانُ  
وأنا ومحمدٌ نعلانُ \*  
نكتب جملاً وعباراتٍ  
لكن لم نلق لها عنوانُ  
ما أصعب أن تكتب  
في زمن تمقته الأزمان  
في زمن صار القمر لَمَّا يطلعُ  
في كبد الليل يُهانُ  
في زمن صار المطر  
يُكرهُ جداً ويُدانُ

(5)

في خيمه  
قصة بؤسٍ كامله  
عن مشكاة كانت تبعث في الارجاج النور  
واليوم يا نائله \*

صارت في طيات الفتن

متناقله

مطفأةً نضب الزيتُ الصافي

فغدت شبهُ حامله

أأمينه\*!

هل هذا يعيننا

هل يفتح فوق الجرح جروحًا فينا

أم انك مثلي لا تدري

كيف الغضب الساطع يُكينا

كيف انفلت الخنصرُ من أيدينا

كيف سبقنا بعقود ماضينا

ونسينا زمانًا كنا فيه رياحينًا؟

(6)

قل لي يا عبد القادر\*

هل هذي تعتبرُ مخاطر؟

أم أنّ المعنى ضاحٍ فهاجٍ وماجٍ

فتخلّي عن قلب الشاعر

قولي يا فاتن\*

كيف تحول لون القوس الزاهي

لأسودٍ داكنٍ

أعطيني إichاله

سأسجلها مخطرَ حمايه  
سأسجلها أنها للعملاء عماله  
وسأكتب عنها مئة قصيده  
بل ألفُ مقاله

(7)

في الجبلِ  
وتحت ظلال الزيتون  
لا توجد خيمه  
بل بضغُ ألوفٍ ويزيدون  
يلتحفون الغيم  
يفترشون الارض  
يحملون... بهدوءٍ من صخب الحمم  
بسلامٍ وسكونٍ  
لكن سرق الحلم سرابٌ  
متخفٍ في هيكلٍ بردٍ مجنونٍ

(8)

في كلِّ ليلٍ ونهارٍ  
نفقد منا ملايين الاعمار  
يرهقنا أنا بدوارٍ  
تقتلنا آثاتُ الاطفال

يا ليت القلب المتحجّر يعرف كيف يغارُ  
والآنسة انتصار\*  
تطلب تقريرًا تفصيليًا  
عن آخرٍ وأهمّ الأخبارِ  
عن كلّ الأخطارِ  
وأنا أكتب لكنّ لا أجرؤُ  
أنّ الأخطار هي الإخطارُ  
الفرح القابع فينا في كلّ برودٍ ينهارُ  
ورمادٌ يبدو  
من تحته جمراً  
من فوقه نارُ  
والأفعى مازالت تلسعنا  
نبحث عنها في كلّ الأوكارِ  
لا ندري أن السّم بداخل كلّ منّا  
قدراً وقرارُ

(9)

في الخيمه  
لم أقدر ان أكبت في عيني الدمعه  
فجمعتُ حروفي  
ألقيتها في ماء النبعه  
ماذا تعني الكلماتُ

إن كان لها صيِّتٌ أو لمعه  
أنا لا أكتب كي أعرفَ  
لا أبحث عن سمعه  
ولذلك يا جمعه \*  
في ليلة سبتٍ أو جمعه  
هيَّي لي كفني والتابوتُ  
أوقد لي شمعهُ  
فأنا قررت أن أنزع عن نفسي  
أوراق التوتُ  
أيقنت أنّ حياتي بدعه  
ولذلك سوف أموتُ  
سوف أموت

### (10)

سأموت لأنّ الخيمه  
لم تعرف معنى الإنسانيه  
وأنا لم أقدر ان أفهمها معنى حمايه  
فترأختُ تحت الغيمه  
انقطع الجبل الواصل بين القمر ونوره  
جننا بجموعِ الناس لنقيمهُ  
كلُّ منّا يحمل في ظرفٍ تقيمه  
علتِ الأصواتُ

صرختُ فينا الخيمه  
حلّوا عني  
خلّو بيني وبين الحزنِ  
إني لم أدرك من فوضاكم  
أية قيمة  
آه يا خيمه.. آه يا خيمه  
كم نحن صغارٌ  
أما أنتِ... أما أنتِ  
كم أنتِ عظيمة  
يا خيمه  
كم أنتِ عظيمة

---

(\*) الأسماء الموجودة في القصيدة هي لأصدقاء  
يعملون معي في برنامج الحماية الإنسانية.

## لقاء مع عمرو بن كلثوم في معلقته

أيا عمرو بن كلثوم هُدينا إلى الإسلام بارقةً ودينا  
وأنت على مجونك ما تزال وتسكر من خمور الأندرينا  
ألا فافخرُ بأنَّا قد هزمتنا أبا هندٍ وكلَّ الكافرينا  
وأخبرُ سيفك البتار أنا فتحنا الهند، إيرانًا وصينا  
بسطننا حكمنا في كلِّ فجٍّ وطبقنا عدالتنا سنينا  
وما قلنا لقيصرَ أو لكسرى رويدك، أو فلا تعجلن علينا  
أتيناهم بجيشٍ لا يدانى وصار الحلم بالتقوى يقينا  
ولكنَّا تراجعنا حديثًا وأمسى الحلم مقهورًا، حزينا  
تقهقرنا لأنَّا ما استطعنا نعلمُ جيلنا بدرًا، حُينا  
زرعنا في نفوسهم الرزايا وأتخمتنا قلوبهم حَينا  
وولَّينا علينا كلَّ نذلٍ تشرب عاره فعدا سميننا  
فضيِّعنا البلاد ولم نقدِّم لها إلا التباكي والأيننا  
فهذي القدس في قيدٍ وأسرٍ تناديننا، نجابها، دعينا  
بلاد الرافدين وقد غزاها مجوسٌ يشتمون ذوي نبينا  
نسوا الله وتاهوا في ضلالٍ فما ناجوه بل نادوا الحسيننا  
وفي الشام العزيزة ألف باغٍ يهدم حمقه ما قد بنينا

تَشَتَّنَا فضاغت أمنيَّاتُ  
وفي اليمن المبارك ألف بلوى  
وللسودان أُنات الثكالى  
وفي مصرَ العروبة قد أنخنا  
وجاوزنا إلى ليبيا بشوقٍ  
وفي الصومال أشكال الرزيا  
وتونسُ قد أزيح الليل عنها  
جزائرنا مهادٌ للأمانى  
لجبيوتي من الأحزان فيضٌ  
ومقديشو وكم حَتَّ إليها  
فيا لبنان هل لك أن ترانى  
ويا قطر الشموخ دعي يراعي  
أيا أرض الحجاز بكيت شوقاً  
وعند المغرب العربيّ صاحت  
وللإمارات من قلبي سلامٌ  
وللبحرين من روحي التحايا  
وفيك أيا عُمان تنهَّداتُ  
ومنك أيا كويت أتى خيالٌ  
وفي (الأردن) غرامٌ ليس يخبو  
وغير المعتدي قد لات حينا  
تبدّل سعده فغدا حزينا  
تقسّم فارتمى عطفاً ولينا  
مطايانا لأنّا متعبينا  
تلاقتُ في المتاعب مقلتاننا  
جراحاتُ أبتُ أن تستكيننا  
بفجرِ ضوءه أضحى ثميننا  
فهل من قبلةٍ تلقى جبيننا  
فتبكي إن ضحكنا أو بكينا  
دموعٌ قرّحتُ جفناً وعينا  
وتزرعُ في تراتيلي جبيننا  
يسطرُ مجدك الراقي مديننا  
إلى (مكة) و(جده) والمدينا  
رباط القلب تستدعي الوتيننا  
يجوب دبيّ و(الضفـره) وعينا  
على أهداب عينها يرتميننا  
غزتُ قلبي فأصبح مستكيننا  
تضوعُ عنبراً بل ياسميننا  
وإنّ به نشامى طيبيننا

رفعتُ يديّ للعالي وأدعو يقينا من شرور العالمينا  
وينصرنا على كل الأعداي وينسينا بوحدتنا الأنينا  
ويحمينا ويحمي كلّ حرّ ويجمعنا مع الهادي نبينا

## ربّاه

ربّاه وفقني لما ترضاهُ وامنح لقلبي نَفْحَةً تغشاهُ  
تضفي عليه سكينَةً فلعلّه ينسى الأسي أو ربّما ينساهُ  
مالي سواك فأنت أرحم راحمٍ فاسكب بروحي الطهر يا ربّاهُ  
قد أسلمت كلّ الجوارح واستحت من كلّ ذنبٍ أصبحت تخشاهُ  
إنّ الذنوب تعاضمت وتعمّقت لكنّ عفوك لا يُحدُّ مداهُ  
فالنفس تأمر بالمعاصي دائماً يا نفس توبي فالغفور اللهُ  
يا نفس أوبي إنّ دربك موحشٌ إن لم تأوبي ألف يا ويلاهُ  
إن لم تذودي عن حياضي بالتقى ما تنفع الأعمال وا نفساهُ  
ما زال باب التوب مفتوحاً وما زال الجليل تمدّ لي كفاءهُ  
آلاء ربّي جلّ أن تحصي فلا تمشي بدربٍ كان لا يرضاهُ  
في كلّ شيءٍ يستبين عطاؤه وبكلّ شبرٍ يُستدلّ نداءهُ  
طوبى لعبدٍ لا يحرك ساكنًا إلّا وحبّ الله في ممشاهُ  
ولسانه رطبٌ بذكرٍ دائمٍ ذكر الجليل فأدمعت عيناهُ

## مناجاة

ناديت باسمك يا ربّاه منكسرا  
مالي سواك إذا ما همّني همّ  
أتيتُ بالروح إذ لم يستطع جسدي  
تهلّل القلب والأشواق تدفعه  
وجئتُ للبلد الحرام مبتغيًا  
فطفتُ بالبيت سبعًا ثمّ خالجني  
يا كعبة الحبّ كم اشتاق ملمسها  
يا مكة الروح إنّ الروح متعبةٌ  
وللمدينة عشقٌ لست أنكره  
يا تربةً داسها الهادي بأخمصه  
ضممتِ خير نبيٍّ فاهنني ودعي  
هنا مقامِ صفيّ الأنبياء فما  
صلّى عليك الجليل كلّما طلعتُ  
وأنت تعلم ما ألقى وأنت ترى  
ناجاك قلبي الذي إليك قد أسرى  
ترك البلاد التي بها قد انحصرا  
نحو الحرام ولم أرقب له صبرا  
أن أفضي اليوم من أشواقيا وطرا  
زهوٌ بقلبي إذا ما حجّ واعتمرا  
وكم أتوقُّ لأنّ أحيى بها عمرا  
هاتي ثراكِ أقبّله لكي أبرأ  
قد جال أوردتي وبالدماء جرى  
مالي أراكِ رياضًا صار مزدهرا  
ليا الصباة في وجدٍ قد استشرى  
أبهى ثراكِ وما أنقى وما أطرى  
نجماتُ ليلٍ علينا تنثر السحرا

## كيف أشدو

يا فؤاداً راح يشدو  
يا فؤادي ذاك حبّ  
فيه حزنٌ واشتياقٌ  
أرقّ الدمعُ المآقي  
من بكائي وعويلي  
إنّ آلامي ألوفٌ  
كيف أنهي ما أعاني  
في الجوى نارٌ وحرٌّ  
لست أدري أين سقمي؟  
أين ألقىتُ الاماني؟  
هل انا إلا فقيدٌ؟  
سوف أشدو ليت شعري

والمآسي لا تُعدُّ  
ليس من شكواه بدُّ  
فيه آلامٌ وسهدُ  
فانزوى نغزٌ وخذُ  
يستحي زهرٌ ووردُ  
وأنا في الألف فردُ  
كيف أحلامي تُهدُّ  
وبجسمي حلّ بردُ  
أين أمسي، أين أغدو؟  
قد أضع السيفَ غمدُ  
يعتريني اليوم فقدُ  
مثل حالي كيف يشدو

## قولي ولو زورًا

قولي ولو زورًا فقولك روعةً وكلامك الدرّ الثمين زلّالُ  
قولي ولا تستسلمي للصمت يا من أصبحت في مهجتي تختالُ  
قد أعشق الشفتين إن لم تنطقا لكنّ إذا نطقت فقد أعتالُ  
من قال أنّ الصمت أجمل من حكايا الحب حين تُقالُ  
من قال أنّ الحبّ ليس روايةً شرقيةً يختارها الأبطالُ  
من قال أنّ الحب بحرٌ واسعٌ لا تحتويه سواحلٌ ورمالُ  
قد قال قباني ونمّق قوله حتى ليشفي وجده تمثالُ  
وأنا أقول بأنّ حبك بدعةٌ وشقاوةٌ وغوايةٌ وضلالُ  
وتشتتٌ وتمرّدٌ وتعنّتٌ وصبابةٌ وصابوةٌ ومحالُ  
قد يُعدم الحبّ البريء بمحبسٍ أو ربما يغتاله سلسالُ  
أو ربّما يُلفى صريعًا معدّمًا في ساق غانيةٍ له خلخالُ  
فإذا رأيتِ القلبَ يمقتُ نبضه واحتار في فمك الأنيق سؤالُ  
لا تدّعي حبي فإنه كذبةٌ والكذب في شرع الهوى إذلالُ

## تبقين حبيبتى

عامّ مضى قد كنتِ فيه حبيبتى  
تأتى الليالي ثمّ تذهبُ دائماً  
لو كنتُ أنوي أن أسافرَ مرّةً  
أيسافرُ الإنسان دون هويةٍ !  
أوما علمتِ بأنّ حبّك ملهمي  
ماذا أقولُ وأنتِ كلُّ مقالتي  
مازالت أجهلُ فيك أشياءً ولا  
في كلّ يومٍ تكبرين بداخلي  
ما عدتُ أتقنُ غير حبّك مدرّكاً  
في كلّ عامٍ ينبغي أن أحفني  
في كلّ عامٍ ينبغي أن أكتفي  
في كلّ عامٍ ينبغي أن أرتمي مثل  
في كلّ عامٍ أستعيدُ عبارةً  
أنتِ المنى من أوّل التاريخِ في  
وستذكر الأيامُ حبّاً خالدًا  
إنّ جاء عامٌ أو تولّى آخرٌ

عامّ أتى ما زلتِ أنتِ رفيقتي  
لكنّ حبّك عالقٌ في مهجتي  
فلسوف أملأ من شذاكِ حقيبتى  
أوما علمتِ لقد غدوتِ هويتى !  
وبأنّك الشريانُ يحوي نبضتى  
بل كلّ سطرٍ يرتمي في صفحتى  
أدري لماذا أستحي ياوردتى  
ما عدتُ أبصرُ غيرَ أنتِ بمقلتي  
أتى وانتِ كبلبلين بدوحةٍ  
بالنور يأتي صافيًا من نجمتى  
أن أسمع النغماتِ من حسّونتي  
الرحيقِ على شغافِ فراشتى  
هي أنتِ عيدي، أنتِ كلُّ سعادتى  
قلبي جعلتُك للهوى أمنيّتى  
سيدوم حتى ألتقي بمنيّتى  
تبقين أنتِ منارةً بمدينتى

أحببتي لا تحزني إن لم أعد  
إني أخافُ الحاسدين وحقدهم  
فإذا ظننتِ بأنني احببتُ غي  
في كلِّ شبرٍ قد رسمتُكِ أنجمًا  
أشدو باسمك في حروفِ قصيدتي  
فأقولُ غيركِ قاصدًا عصفورتي  
ركِ فاسألي كلَّ الحقولِ بقريتي  
ونقشتُ وجهكِ في الدروبِ بدمعتي

## يا قلب

لك الفؤاد أيا حبي وما فيه  
ومن تراه من الأحزان ينقلده  
يا ويله من لظى النيران تحرقه  
يا ويحه عندما تُستلّ نبضته  
قد كان قبلاً تغذي الجسم نبضته  
يا قلب أتعبتني أتعبت أنسجتي  
لو كنت صخرًا لما عدّبتني أبدًا  
لملم شتاتك واتركني بلا مذاق  
قررت أبقى بلا قلب ولا وجع  
فمن تراه من التسهيد ينجيه؟  
يروى تعطّشه حبًا ويسقيه  
تسعى إليه وبالشریان تكويه  
وكلّ أوردتي ترثي وتبكيه  
والآن صارت عروق الجسم ترثيه  
يا قلب هل تبغني سحقني وتسفيهي؟  
لملم وتينك واندب كلّ ماضيه  
واذهب لعند حبيب كنت تبغيه  
شخصًا تخلّى عن الأحلام والديه

## أظننت

أظننت أني لعبةٌ بيديك؟ أنا لا أريدُ بأنْ أعود إليك  
أنا لا أريدك أن تعودني لحظةً حتى ولو كانت حياتي فيك  
حتى وإن كنتِ الهوى والمنتهى حتى وإن كان الفؤاد لديك  
مرّتْ شهوْرٌ منذ أن فارقْتيني والآن عدتِ فما الذي يعينك  
إن كنتِ عطشى للهوى فلتعلمي لو أنني بحرٌ فلن أسقيك  
أو جئتِ كي تجدي مكاناً آمناً من مهجةٍ أو خافقٍ يأويك  
فستسمعينَ قصائدي في حرفها تشدو لتعلنَ ألف لا لبيك  
كيف استطعتِ بأنْ تعودني بعدما دنستِ طهر القرطِ في أذنيك  
مزقتُ كلَّ خواطري ورسائلي ونحرتُ بوحي في ربي خديك  
كيف استطعتِ بأنْ تعودني والمني صارتُ سراباً تاهَ بين ذوبك  
أتلفتِ حبي ثم عدتِ وتدعي أني أنا كنتُ الأثير لديك  
أنسيتِ أياماً مضتْ من عمرنا أشعلتُ قلبي شمعاً تهديك  
أحرقْتُ في عينيكِ كلَّ مشاعري وشنقتُ دمعِي في سنا رمشيكِ  
وسرقتُ نبضَ القلبِ ثم وضعته عبداً كسيراً نام في كفيك  
حتى ملايينَ الزهورِ قطفتها ونثرتها في ملتقى نهديك  
وبرغمِ حجمِ الحبِّ هذا كلّه ما كان شيءٌ في الهوى يرضيك

والآن جئتِ فما الذي تبغينه؟  
سأقول آخرَ جملةٍ فلتسمعي  
من مستهامٍ لم يعدُ يبغيكِ  
ولتُزِعِ الأقوالُ في شفّتكِ  
فلتفهمني إن كنتِ بنتَ أبيكِ  
لو قادني قلبي إليك طعنتهُ

# أنثى الياسمين

(1)

أنثى الياسمين  
أنتِ منى عمري  
هل تعرفين؟  
أنتِ رصيف انتظاري  
هل تدركين؟  
كلما تأملت فيك  
تساءلتُ  
هل أنتِ من ماءٍ وطين؟

(2)

أنثى الياسمين  
في عينيك انقلابٌ  
وظلالٌ من حنينٍ  
أريد أن أسألكِ  
كيف في لحظةٍ واحده  
كل ما بي تزعرعين  
كيف بنظرةٍ خاطفه

كل كياني تبعثرين؟

(3)

أنثى الياسمين  
يا فتاةً أُشِيعت ترفاً  
يا دمًا يجري في الشرايين  
يا شعاعًا من عبيرٍ...  
تُلّ على الجبين  
قلبي الذي كان طفلاً  
شقيًا لا يستكين  
كيف استطعت أن تضعيه  
ما بين قوسين  
ومعترضتين

(4)

انثى الياسمين  
لماذا لست تمطري  
رغم أنك ترعدين  
وكثيرًا ما تتكاثفي  
كالغيم وتبرقين  
لماذا لا تروي جفافي  
علّها تنبت في روحي

ورودُ ورياحينُ  
تسرُّ الناظرينُ

(5)

أنثى الياسمينُ  
أدعوك لمبارزة بالمقلُ  
هل تجرؤينُ؟  
هل يمكن أن تعاركي  
سنًا بسنٍّ وعينًا بعينٍ؟  
هل تستطيعين أن تعلني حبي؟  
أمام كل الحاضرينُ  
وتخبري النهر عني  
وتشي عني للنائي الحزينُ

(6)

أنثى الياسمينُ  
على جبينك يرسم البدر  
صورة الضوء الحزينُ  
وعلى خدك تنقش الشمس  
حكاية نورها السجينُ  
وأنا أقرأ في عينيكِ  
رواية قلبي المسكينُ

(7)

أنثى الياسمين  
أرجوك  
لا تمقتي كلماتي  
هكذا يهذي المجانين  
هكذا تُروى قصص الحب  
على جموع الطيبين  
لا تستسلمي للصمت  
لا أحب الصامتين  
لا تقفي على الحياد  
بل خذي لنفسك اتجاهًا  
بالييسار أو اليمين

(8)

أنثى الياسمين  
أعرف أنك تقرأين  
تستهويك كلماتي  
وبها تتممين  
ولكن لِمَا أسألكِ  
لماذا تتلكأين؟  
وعندما يكون كلامًا نافهًا  
أراكِ تشرثرين

هل أنّ شعري قيّدك  
أم أنّك قتلي  
تستعذبين؟

(9)

ومضتْ تبحث عن جوابٍ  
تلك أنثى الياسمين  
فتشت، حملقت، بعثرت  
وغزت كل الدواوين  
لشعراء جاهليين  
وصعاليك ومُحدثين  
ثم قالت ببرودٍ  
يا شاعري المسكين  
انت تكتب شعراً عذباً  
قدّمه لأحد الفنانين  
يجعل منه أغنيةً  
ذات صخبٍ وطينين  
تغنيها هيفاً أو نسرين

(10)

أجبتها وقلبي يحترقُ  
يا انثى الياسمين

كلماتي عارٌ عليكِ  
يوماً بها ستُلعنينُ  
تظنين نفسك فنانه !  
فتغنين وتدندنينُ  
شعري أفقُّ رحبُ  
لا يحبُّ المترفينُ  
اللهم احجبه عن  
المغضوب عليهم  
والضَّالِّينُ  
آمينُ

## سلامي

تعالى واقراينى يا سلامى      تعالى واسمعينى يا غرامى  
تعالى وانثرينى فيض حب      وصبى في شرايينى مدامى  
تعالى واقتلينى لست أبغى      سوى شنفًا لذيذًا فى هيامى  
أنا الشاكى أنا الباكى وأنتِ      بعثت السحر نورًا فى ظلامى  
تعالى إلى صدرى وضمى      حنايائى و فى أفيائى نامى  
تعالى واستريحى فى قفارى      صحارى أسدلت بوحًا سقامى  
متاهاتُ تراءت فى خيالى      وأنتِ ولا سواك يعى كلامى  
سلامى يا مسرّاتى تهادى      تعالى وانتشى سكرًا بهامى  
تعالى... لو تجرّعتِ القوافى      لصار الطفل كهلاً فى الفطام  
ولو أنى سكبت على فؤادى      عصارات النوى أصبحت ظامى  
تعالى واستبيحي طهر روحي      وفيئى فى ظلالات انهامى  
دعيني استريح على حروفى      دعيني أطفئ اليوم انتقامى  
دعيني أسرق النجمات فجرًا      فإن السهد قد أعى منامى

## عطر الورد

أعطرَ الورد مالك قد ذبلتِ؟ وبالأمس القريب عليّ فحتِ  
أتاني أنّ عينيك استكانت وأنك في المشافي قد سكتِ  
فما عادت تراودني الأمانى لأن الحلم كان يريد ( أنتِ )  
عسى خيراً وما شرٌّ وبلوى يعافي الله قلباً صار بيتي  
ولو أني مريضٌ ألفَ ألفٍ ولم ألقاك ثانيةً مرضتِ  
لقد أقعدتُ من بلوى أصابتُ فؤادك يا مناي فهل عرفتِ؟  
وألقاني فؤادي في سقامٍ وقد يحنو عليّ إذا برئتِ  
ألا يا روح لا تبكي دموعاً فإن القلب يبكي إن بكيتِ  
وإن الآه إذ تنساب حزناً بقلبي تستقرّ إذا شكيتِ  
سأدعو الله أن يشفيك دوماً ويشفي مقلتيك وما احتويتِ  
ويبعد عن فؤادك كل نجوى ويعطيك البشائر ما حييتِ

## توسدت الفؤاد

توسدتِ الفؤاد وما اكنفتِ  
ونمتِ على جبیني مثل طفلٍ  
أفكر فيك في صبحي وليلي  
وإني صرتُ مقتولًا بوجدي  
أصيبت مهجتي بسهامِ غدرٍ  
وجئت مع النسيم على جفوني  
سقيتك نخب أحلامي بكأسي  
عرضتُ عليك أن ترعي جنوني  
ولما أن غفوتِ على ضلوعي  
توقّف نبض قلبي كي تنامي  
أحاول ان أريك جروح عمري  
سأمزج مع تراب الأرض حتى  
فإننا من أديمٍ قد خُلقنا  
خلقتِ رقيقةً من ضلعِ صدري  
ودمّرتِ العقول وما رثيتِ  
وفي أعماقِ روحي قد حييتِ  
فهل فكرت فيّ؟ هل انتخيتِ؟  
فهل أشجأكِ قلتي؟ هل بكيتِ؟  
فهلأ تأسفي عما رميتِ !!  
وقلتِ هنا إذا سيكون بيتي  
فما نالت رضاكِ وما ارتويتِ  
فلا بعث الجنون ولا اشتريتِ  
أثرتُ النبض حينًا فانثيتِ  
ولما أن توقّف ما اشتكيتِ  
فقد تُشفى جراحي إن رأيتِ  
يفوح مع المدى عبقري وزيتي  
وأنتِ مع الزهور شديّ أتيّتِ  
وقلبي موطنٌ لكِ ما حييتِ

## وعدتك

وعدتك أن أكون بلا وعيدٍ  
ولكن ضاع وعدي سامحيني  
أنا مضمئى، وأتعبني غرامي  
أنا وهم وأوهامي سرابٌ  
أنا ما كنت يوماً غيرَ لحنٍ  
أنا فيضٌ من الأسقام باتت  
أنا عودٌ على بدءٍ وماضٍ  
أنا أدمنت أحزاني وقهري  
مضى وقتٌ على موتي ولما  
فماذا ترتجي مني وقلبي  
أنا لم أستحق هواك يوماً  
ولا تبكي عليّ فلستُ أهلٌ  
دموعك ليس يعدلها كنوزٌ  
وعدتك أن أجيء مع النسيم  
وعدتك ان أضيء لك النجوم  
وعدتك، كم وعدتك يا لحمقي

وعدتك أن تكوني في وريدي  
وتاه الحلم في دربٍ بعيدٍ  
وأحرقني بقافية القصيد  
أنا دمعٌ تحجر في الجليد  
تسجى فوق أنغام الشيد  
تؤرقني من الماضي التليد  
أنا نهرٌ مهدمةٌ سدودي  
فإن لبّاك قلبك لا تعودي  
دعوتني للحياة أبى صمودي  
توقّف نبضه وقتَ الركودِ  
فلا تستسلمي وانسي عهدِي  
لأن أبكيك يا عطر الورودِ  
فإن ذرفتُ ستحرقُ لي خدودي  
فما هبّ النسيم على جرودي  
وأن أرقيك للقمر السعيدِ  
نسيت الوعد حتى جفّ عودي

تُرى هل ما أقول حقيقةً أم تُرى أهذي وتصفني رعودي؟  
تُرى هل فاتني ركبي زماناً؟ وأمسى القلبُ محكومَ القيودِ  
بروحي يكمنُ الهمُّ المقيتُ مرارتهُ كألوانِ الصديدِ  
إذا ألقيه حيناً عن فؤادي فتهمسُ مهجتي هل من مزيدِ؟  
فيا أحزانُ - ظلّي لا تروحي وصبّي فيّ أسقاماً وزيدي

## الأخبار

أشغلت كل اليوم بالأخبارِ فأضعت ليلي كله ونهاري  
لم ألتمس ألا كلامًا كاذبًا فأصبت من كذباتها بدواري  
إن السياسة لعنةٌ وإخالها كالنار تحرق بعضها بالنارِ  
هذا يقول وذاك ينقض قوله كلُّ يدعم قوله بقرارِ  
هذا يهدد ثم يشتتم غيره كالديك مزهواً بكلِّ فخارِ  
والشعب مسكينٌ يصدّق قولهم ويظنّ فيهم رحمة المختارِ  
يا أيها الأنذال كفوا شرّكم فلقد مللتُ سفاقة الأشرارِ  
إنّ الشعوب إذا استفاقت أيقنوا ستحيلكم لحمارٍ وحمارِ  
أنتم ثعالبُ تمكرون ومكركم ستدوس فيه مواكب الأحرارِ

## توبة عن الهوى

دعوا قلبي ولا تبدوا العتابا  
غزاني الشيب مقتحماً عتابي  
وأثقل كاهلي حثُّ حثيثُ  
على برديه زركشتُ الأمانِي  
وأغمضت العيون على أمورٍ  
ولكنْ عندما فتحتُ عيني  
معِي وجدَّ وبِي وجدَّ وعندي  
وما أصغى إليَّ الوجدُ لَمَّا  
ولكنْ غلَّ في صدري فأشقى  
عجافٌ أصبحتُ تلك المغاني  
وناحَ البوم في أرجاء رُوحِي  
طعامي من فتات القهر يجني  
وأبس من أزيز الليل بؤساً  
ويغرس مِخلباً في عمق صبري  
برغم صفائه وبرغم طهري  
لأسئلتي، وأسبابُ انتظاري

فإنه من هواه اليومَ تابا  
يغزُّ بعمق أحلامي حِرابا  
إلى عشقٍ تصابى ثم شابا  
وأودعتُ الأناقة والشبابا  
وظنَّي أنها كانت صوابا  
وجدتُ الحلم قد أسمى سرايا  
صنوفُ الوجدِ تنتحبُ انتحابا  
طلبتُ إليه ينسحب انسحابا  
فؤادًا في لهيب الشوق ذابا  
وزارَ القحطُ هاتيكَ الشُعابا  
فما فهمتُ وتحسبهُ غرابا  
ومن كأس النوى أُسقى شرابا  
فيُلبسني من النجوى ثيابا  
فما للصبرِ يُغتصب اغتصابا  
فإني لم أزل أبغي جوابا  
بريقٌ لآخ حينًا ثم غابا

ودربٌ كان يوصلني إليها      فما للدرب قد أمسى خرابا  
فهذا ما أعاني من غرامي      ولا أسطيعُ عن حبي انقلابا  
فلا تسعوا إلى عشقٍ وبلوى      على الأوهام تقترب اقترابا  
فإنَّ الحبَّ يا صحبي كسهمٍ      توخَّى أن يصيبَ وما أصابا  
فإن هبَّتْ رياحُه من مكانٍ      فسدّوا عنه نافذةً وبابا

## ذكريات

تراودني ألوف الذكرياتِ فترميني بحانات الشتاتِ  
زمان الشيب يقتحم الأمانى فأحرق في جحيم الأمنياتِ  
فيا ذكرى أراقت من دمائي وخلتني مسجى في رفاتي  
ويا ذكرى أفتش عن مزيدٍ ولكن لست أظفر بالفتاتِ  
ويا ذكرى غرقت بكلّ بحرٍ وتهت بدرب عمري في الفلاةِ  
أفتش عن حياتي في ركامٍ فيا ويلي ويا ويل الحياةِ  
سنين القهر تسعى في شقائي فهل ترضى إذا ألقى مماتي  
أعاني ما أعاني من ضياعٍ وأصبح بالضياع بلا سماتِ  
أعبُ من الهموم ولا أبالي بكلّ الماء صافٍ كالفراتِ  
وأسكبُ في براح الهمّ همًّا فيرجع كلّ همّ بالمئاتِ  
أضعت هوادتي وبراخ صبري فلا عزمي يفيد ولا ثباتي  
رمانى الدهر في أحضان نارٍ فما أبقى لماضٍ أو لآتِ  
نسيت الماضيات فهل لذكرى تعيد لي السنين الماضياتِ  
وهل أجد الصفاء على حروفي وهل ألقى تباريحي وذاتي  
فيا ذكرى أنا المكلوم ما لي؟ إذا أنسى تعاودني صفاتي  
ويا ذكرى أنا المظلوم لكنّ لظلمي شاهدٌ قاضي القضاةِ

مع الذكرى سابقى لا أبالي إذا ألقى هلاكى أو نجاتى

## قدر أحرق

سألته أين كنت  
ولماذا كلَّ هذا الوقتِ  
غبتِ  
هام قلبي شوقاً لكِ  
يا قطتي  
جاوبتني  
كنتُ مع أختي  
ميشت شعري  
لوتته ما بين أسودِ  
وأشقرِ  
عندي حفل زفافِ  
إن كنتَ لا تدري  
آسفةٌ يا عمري  
أنت قلبي... ولكنْ  
هذا قدرني



قدرٌ أحرقُ مجنونُ  
كيف لكِ أن تنشطري

كيف ستنامين في ظلّ غيري  
ثمّ تحلمين أنك في قافيتي...  
في شعري  
يا ساذجة الأفكارِ  
يا نشاز الأوتارِ  
يا أنثى تتضوّعُ في أقبح عطرِ  
❖❖❖

هذيانك أزعجني  
كؤمني فوق سطري  
بعثرتني  
توّه مني فكري  
لا يمكن أن ابقى دوماً  
مكيوتاً  
لا يظهر عذري  
وتجاهلك المتكرر  
يجعلني  
أمقت صمتي  
أمقت لحظات الكبتِ  
أمقت عمري  
يا عمري كلّ المقّتِ  
❖❖❖

جريانك مجرى الدم  
بشرياني  
أصبح شيئاً عادياً  
شيئاً أبداً لا يعينني  
إن كنتُ أُعذَّبُ في حبك  
أرجوكِ لا ترحميني  
بل زيديني  
إن جئتُ أطالب بحقوقِي  
ردّيني  
والخيبة تبدو بحبيبي



كم يسعدني يا سيّدي  
أن تظلميني  
أن تذبحي عشقي  
على نعشي بسكينِ  
كم يسعدني  
أن اهوي مقتولاً في عينيكِ  
وتنسيني

## الطرحة

نقشتُ حبك في قلبي وفي صدري  
يا كلَّ ما في فؤادي مكابرةً  
وجئتُ أذرو صباباتٍ على مُقلبي  
ما كنتُ أدرك أنّ الحبَّ قيدي  
تستيقظين بأحلامي فأسردها  
تستيقظين بأحلامي فأسردها  
أضعتُ فيكِ حروفي وابتسامتها  
وجدتُ أنّ الروح تستمري تسلطها  
فراشةٌ نُقشتُ في صدرك انتبهت  
وطرحةٌ فيكِ بيضاءٌ مزهضةٌ  
في مقلتيك عفا عنيّ البياض ولم  
حملتُ قيدي فضاغ القيد من وجعي  
يا ويح من عشق الخيال منتظرًا  
يا للسهاد جفاني النومُ أرّقني  
هلاً نقشتُم على صدري وأوردتي  
لما رأيتُك تستلقين في دعةٍ  
لا تمقتيني فإنّ الصمتُ أرهقني

سلامٌ يا كلَّ وشيِّ جالٍ في قدري  
نثرتها فترتحتُ على نحري  
توسّد الحرف مقتولاً على سطري  
حتى رأيتُك تستشرين في فكري  
على خيالي فيأبى البوح أن يسري  
وجئتُ أبحثُ في عينيكِ عن شعري  
وأنّ قلبي سواك ليس يستمري  
سكينةٌ زُرعتُ في منتهى صدري  
صارت سواداً على عيني وفي نظري  
تطلقُ سراحي رموشٌ حاولت نحري  
يا ويح قلبٍ يداوي الموت بالصبر  
طيّفاً يلوح بالتسهد والغدر  
مالي وللنوم قاطعني بلا عذر  
فالنقش في الظهر قد أعايا ليا ظهري  
غفتُ نجومٌ وساد الصمتُ في القمر  
وكنتُ دوماً أقول الشعرَ في حذر

واليوم لن أستحي من قولِ قافيتي لعلّ قولِي يسليني عن القهرِ



سلامُ يا بنتَ أمّ النايِ معذرةً هلاً عزفتِ على قلبي وأوتاري  
هلاً عزفتِ فإنّ العزفَ يأسرني قسراً ولا يستحي من فيضِ أسماري  
لبستِ طرحتكِ التي تلاحقني كالدُّب يرنو ليقتلني بأسفاري  
يا ليتها مذّ لبستها مهفهفةً صارت مضرحةً من دمعي الجاري  
يا ليت حتفي أتاني قبل أن تدري رُوحِي معلقةً في محبسِ هاري  
هل كنتُ أرتاح من همّ يؤرقني أم أنّ عينيكِ لن ترضى بإنذاري  
روحي أريحي رياحي من تباريحي و رُوحِي عن رُوحِي بمقدارِ  
روحي تحرّت حواراً قد يحزرنِي حاورتُ راحي فحار الراح من ناري

## رحلةٌ مسلوبة الأنين

أزحني الهمّ عن قلبي وعيني وصبّي العشق طهرًا في وتيني  
تراخي في عروقي واستريحي فما أحلاه تعبير الجنونِ  
سقاني جفنك الشاكي هيأماً همى مني فؤادي في الحنينِ  
فأصبحت المضرغ في سقامي فلا شكّي يدوم ولا يقيني  
فمن يسلي فؤادي من قراحي؟ ومَن من بحر حبك قد يقيني؟  
ومن يُعنى بهاوٍ قد ترامى ببحر الشوق معطوب السفينِ؟  
دعي قدرتي يلاقي أمنيّاتي وإن أصبحت مسحوراً دعيني  
أخاف عليك من فرط التجافي أخاف تري فؤادي في الأنينِ  
أخاف بأن تجيئي في منامي تري طرفي الشريد ولا تريني  
فلا تنسي تراثيلي ووجدني ولا تنسي عذابات السنينِ  
عذابٌ من جفاكُ قد اعتراني فهل يغريك ماذا يعتريني؟  
عذابي قد تلخّفتني بنارِ يساري قد تخلّت عن يميني  
وأنتِ قتلتي يا وشي حرفي لماذا للفراشة تشتكيني؟  
لماذا ما تظّلّي في حياتي؟ لماذا تهتّ في شكِّ وبين؟  
عرفتِ بأنني أحتاجُ نوراً قليلاً من مشاعرٍ تحتويني  
قليلاً من رذاذ الحب يكفي فما كنتِ الرذاذ ولن تكوني

فحسبي أنني عُذِّبْتُ جدًّا وحسبك أنك لم تنقذيني  
تسابقت الحروف إليك طوعًا تلبّي دعوة الطرف الضنين  
تناثر كلّ شعري في رباها فعديني حروفًا وانثريني  
على جفنيك آثرتُ التلاشي وفي عينيك رمّتُ تشييعيني  
فإن روعي تهاوتُ جئتُ أحبو وفي طيات شعرك تدفينيني

## رحيل (قصة نزوح)

رحيلٌ في المتاهات الشريده رحيلٌ في المسافات البعيده  
رحيلٌ أين يأخذني طريقي؟ أجيبني يا جراحاتي العتيده  
أجيبني واصرخي لا تستريحي ولا ترضي بأهاتٍ جديده  
سُقيتُ الذلَّ أيامًا طوَالاً وأشجاني بقلبي مستزيده  
فيا من تسرقون النور منِّي ستلعنكم حروفي والقصيده  
أنتغالبون روحي؟ إنَّ روحي براكينٌ إذا ثارت وحيده  
ستحرقكم، ستسقيكم زعافًا سيمسي غلکم بدمي عقيده  
سأروي حقدكم جيلاً فجيلاً لتنقله البنات إلى الحفيده  
فإن قتلتُ جحافلکم يراعي وإن سلبت تواريخي المجيده  
ستفضحکم غصون الزيزفون وتينٌ واحتراقات الحصيده  
وزيتونٌ تناثر في الشظايا ومستشفىٌ تدمّر في مكيده  
وأشلاءٌ ممزّقةٌ لطفلٍ قتلته بحاضنةٍ وليده  
فصبّوا ناركم في كلِّ حينٍ فصوت سلاحكم أضحي نشيده  
نغنيها بالسنه اليتامى ونكتبها بصفحات الجريده  
لندكرَ من تسجّى في ربانا ولن ننسى شهيداً أو شهيده  
ولن ننسى فقيداً أو فقيده

## ولم تعباً بأحزاني

ولم تعباً بأحزاني

مضت تهذي

تحدث نفسها عن قصة الكبر الذي

يأوي إليها كلَّ ليله

وكلَّ دقيقةٍ بل ثانيه

تحدّث نفسها كيف استطاعت أن تحوّلني

لشخصٍ يزدرية القاصي والداني



ولم تعباً بأحزاني

ولم تحزنُ لأشجاني

تعمّد قلبها يقسو عليّ

تعوّد أن يحاربني

أصرت أن تعذبني

وتسلب نبض شرياني



ولم تعباً بأحزاني

وأنتن أنفها عطري وريحاني

وعكّر صفوها شدوي  
فما اهتّمت بألحاني  
فلم تقرأ ولم تسمع ولم تفهم ولم تحفظ  
ولم تبدِ علامات الرضى  
عن كلّ ما قد قلتُ من صحب البيانِ  
ولم تسقط مضرّجةً بدمعي عندما  
أسكنتُ فيها طلقَةً كانت مخبّأةً بقلبي  
فاستقرّت في كياني



ولم تعباً بأحزاني  
ولم تفهم جنوني  
فاستباححت طهر إنساني  
أثارت غيرتي ثمّ ادّعت أنّي أناني  
وراحت تنسج القصص الطريفة عن غرامِ  
خلتُهُ طهرًا  
وكان برأيها عهراً  
ومسلوب المعاني  
أراقنتني كعطرٍ صبّ في بحرٍ  
فلا الشيطان تحضني  
وليس البحر يرعاني



ولم تعباً بأحزاني  
تكرّر كلّ يوم مشهد القتل الذي يرضي تعسفها  
وتنسى أنّها الجاني  
فتبحث عن مناورة لتبدأ من جديد مسرحيتها  
وكلّ فصولها تروي  
بأنّي لم أكن بطلاً  
ولكنّ كنتُ كمبارساً  
يحاول أن يثور على الزمان  
فتقمعني .. وتبدأ مشهداً ثاني



ولم تعباً بأحزاني  
وما زالت تسفّه كلّ أحلامي  
وتسرق نجمةً خبأتها لغدي  
وشالاتٍ من القصب التي وشّيتها بحمّيل ألواني  
وترحل في ضجيج الصمت تتركني بنيران  
لأعزف لحني الباكي  
ليبكي الناي من شجوي  
وأوتار الكمان  
وقلبي  
يا لقلبي من جبان

## الوشي المؤرّق

تعبت من الوشي المؤرّق أحرفي  
نسجت خيالاتي عبيراً من منى  
ودفنت أحلامي الأثيرة كلّها  
أعلنت أنني غارقٌ في سحرها  
يا ويح قلبي قد تقاذفه الهوى  
لا، لا أريد تعافياً من حبّها  
كفراشةٍ تدري بأن النار تح  
راحت تحوم على اللهب وغرّها  
سقطت صريعة جهلها وغرورها  
هل يكتفي الولهان من نزواته !  
لم أدر أنّك تحرقين مولّها  
أبديت لي عسلاً وشهداً صافياً  
هذي حماقاتي وهذا ما جنّت  
شكراً فقد قدّمت لي درساً بلي  
ما ظلّ عندي لحظةٌ لم تنزفِ  
دثرتُ سهدي في سهيل المعطفِ  
في حضن سمراء الهيام الأجوفِ  
ما للفؤاد يصرّ ألا يكتفي  
من يا ترى من عمق حبي منصفِ  
حتى وإن أمسى هواها متلفي  
رقها ولكن لا تعي بالموقفِ  
نورٌ توارى في الجحيم لينطفئ  
والنار تطلب غيرها لا تكتفي  
أم أنّ موته في غرامه لا يفني  
وأنا اعتقدت بأنّ حبّك مسعفي  
من حيث كان السمّ في فيك خفي  
هذا مصير فؤادي الجدّ وفي  
غاً في مقامات الغرام المححف

## ضاع الهوى

ضاع الهوى يا حلوتي  
جفت بعيني دمعتي  
لا تسأليني كيف ضاع  
أفلتُ بليلي نجمتي  
نضب المداد من اليراع  
قد كنتِ يومًا بسمتي  
واحتلني شبح الضياع  
تختال في كلِّ البقاع  
مرضًا يسبب لي صداغ  
والآن صرتِ بمهجتي



ضاع الهوى فلتفهمني  
لو متّ لا، لن تندمي  
لا، لا أظنك واعيه  
في حقِّ قلبي أجرمي  
وستصبحين الناعيه  
وإذا رأيتَه يرتمي  
ولتضربيه القاضيه  
من فوق سطح الرابيه  
وادعي له بالتاليه  
فعليه لا تترخمي



قد كان حبًا مفعما  
حبًا يضيء الأنجما  
والبدر في كبد السما  
والطير فيه ترنما  
والزهر منه تقدما  
حبًا تحاسده الملاح  
تهفو له شمس الصباح  
يذوي إذا يومًا أشاخ  
يشدو بهاتيك البطاخ  
شمّ الهوى عطرا ففاح



مالي أراه تفهقرا  
حملٌ وديعٌ لم يرا  
ما للثريا والثرى  
روض الغرام تصحرا  
قد كان يومًا أخضرا  
عاقبتِه أقسى عقاب  
إلا قطيعًا من ذئاب  
صارا ركامًا بل تراب  
لم يُسقَ من مطر السحاب  
واليوم أصبح في يباب



يومًا يصير كما الخيال  
يمسي محالًا في محال  
فانكبّ من أعلى الجبال  
في جسمه مرضٌ عُضال  
ليست سوى كَلِمٍ تقال

لم أعتقد أن الهوى  
تنعاه غريان النوى  
عطش الغرام وما ارتوى  
قد بات موهون القوى  
أعلنتُ أنّ المحتوى



فانهّد في كهف الفناء  
بالرغم من كل النقاء  
لم أدرِ ما مكر النساء  
لم نستطع حتى البكاء  
نبي له بيت العزاء

تعب الغرام من العنا  
وتحطّمت آمالنا  
لم يدرِ قلبك من أنا  
حتى ترنّح حبّنا  
يا ليت كان بوسعنا

## أخبروها

أخبروها بأنّها الأحلام والهوى والسناء والابتسامة  
أخبروها بأنّي لولاها ضيّعتني في نحرها الأيام  
أخبروها فإنّها ليس تدري أنّي مذُ عرفتُها لا أنامُ  
توّهت فكري في ضيا عينيها فإذا ما همتُ فلستُ ألامُ  
لم تدع لي أيّ مجالٍ لشكِّ صرتُ كالمقتول رمته السهامُ  
دفنتني في ملتي خديها إنّ في قبرها يطيب المقامُ  
محفوظٌ من شمّ منها عبيرًا غادرته الشجون والأسقامُ  
صوتها لحنٌ ساحرٌ لم يُعرفُ تتسجّي في فمها الأنعامُ  
عاهدتني ألاّ تفارق عيني أن يغذيني حبّها والهيامُ  
عاهدت قلبي ثمّ عاهدتها أن لا تخلي ما بيننا الأيامُ  
هذا وعدّها وهذا عهدي وبوعدي قد يصطلي المستهامُ

## فراغ

فراغٌ وانكفاءٌ وانزواءٌ وأسقامٌ وأوهامٌ وداءٌ  
قِراخٌ ما لها حدٌّ تبدتْ بقلبي والقلوب لها انكفاءٌ  
صداعٌ في جيني لم يدعني وسهدٌ لم يطارده الصفاء  
أميز من التغيط والتجني وألفى مبعداً عني الضياء  
ويرعيني هوىً أهوى حياتي وحبٌّ أفسدت حرفيه راءٌ  
تمادتْ مهجتي في رسم حلمٍ وهذا الحلم طارت منه حاءٌ  
بحثت عن الغرام فلم أجده فما للحبِّ في الدني بقاءٌ  
فكم شئنا وكم شاءت خطانا وربَّ الكون يفعل ما يشاءُ  
قضى فينا فليس بوسع عبدٍ سوى يرضى بما حكم القضاءُ  
فعلل الحبَّ معطوبٌ تمامًا ومن يعشقُ بلا وعيٍ يُساءُ  
ومن يطلبُ من الأفعى لقاءً ستلسعه ويلدغه اللقاءُ  
رأيت البدر مقتولاً بوجدٍ يناغي نجمةً فيها السناءُ  
يذوب من الهوى يمسي هلالاً فتحزن من فراقهما السماءُ  
وإن ألقى خيالاً من هواه يُرى بدرًا فيشتعل الفضاءُ  
وإنَّ الشمس لو لم تلق وجدًا لما طلعت وغيها الجفاءُ  
وإنَّ الغيث يهطل باشتياقٍ إلى أرضٍ فيحصل الارتواءُ

وهبت نسمةً حرى صباحاً على غصنٍ لينتفض اللحاء  
فبينهما حكايا من غرامٍ ودونهما هيامٌ وابتلاء  
وإنّ الورد ينثر من شذاهُ ولولا الحب لن يسقيه ماءُ  
ولولا الحبّ لم يطلع صباحٌ ولولاه لما جُنّ المساءُ  
ولولاه لما ظلمتْ ليالٍ وما وُجد السرور ولا البكاءُ  
ولم تهجر طيورٌ ثمّ عادت ولم ترقص ببيداءٍ ظباءُ  
ولولاه لما دوّنت شعري وما استهواني أمرٌ أو نداءُ  
ولا جرمٌ ولا طلبٌ ونفسي ولا حاءٌ ولا باءٌ وياءُ  
ولولا الحبّ ما كانت حروفي ولا كان التمني والرجاءُ

## هيام

سأحكي عن فؤادِ فيكِ هاما      وعن شغفِ بلا هونِ تنامي  
وعن روحِ تبثكِ كل شوقِ      وتعلن عند عينيك انهما  
أنا الملتاع يا عمري أريقي      على خديك أحلامي انقطاما  
أنا المحتاج أن أغفو قليلاً      على كفيك انسرح انتقاما  
على كل الفصول رسمت حلمي      فكنيتِ الحلم يضرمني ضراما  
دعوتك للغرام أبا جنوني      ولما أن زجرته فيك ناما  
فصلّي في جبينك ثم لبي      ولم ينو الصيام وعنك صاما  
دعيني أشنق الرمشين بوحاً      وأرفل فيهما شدوا حماما  
دعيني استظلّ بظل عنقِ      أتوق إليه أشواق الهياما  
دعيني انتهي من دون بدءِ      دعيني منك أجترع الكلاما

## بقايا أنثى

هربت منِّي آلاف المرات  
هربت تبحث عن حبٍّ يجعلها مثل الملكات  
هربت آلافًا ومئات  
لكن عادت تسكب من عينيها العبرات  
تبحث عني في أروقتي  
في شعري  
في دفتر الذكريات  
أيقنت أنني لم أعد مثلما كنت من قبل  
أدركت أنني قد تجاوزت الزفراء  
لم يعجبها الأمر فصاحت، ثم ناحت، ثم قالت  
يا مجنوني اعذرني  
ولننس ما فات  
ما رأيته من كبريائي لم يكن سوى ترهات  
دعنا نبتدي من جديد  
دعنا نحرق تلك الصفحات الماضية  
صفحات الهجر والبعد والشتات  
وارتقب منِّي أن أكون كما تبغي  
وارتقب مني طيشًا وجنونًا وثبات



لم أجبها فحارت ثم فارت ثم ثارت  
ثم عصّت على شفيتها وصاحت  
لن أنساك ما دمت على قيد الحياة  
وأنت لن تنساني  
فلماذا لم تجبني يا مبهم القسمات  
يا عصيّ الدمع  
يا غزيراً، يا شحيحاً مثل دجلة والفرات  
❖❖❖

أشعلتُ سيجارةً ونفثت على وجهها من دخاني  
ثم قلت لها  
يا سيئة الطباع والصفات  
يا من تبحثين عن النزوات  
أنتِ ما أنتِ إلا بقايا لأنثى  
وأنا ليس يستهويني الفتات  
ليس يستهويني الفتات

## أخبريني

أخبريني عن فؤادي يا عفافُ  
أخبريني كيف تنساني بحاري  
كيف أنسى أنني من مقلتيك  
نصف حبِّ كان يكفي مقلتنا  
نصف حبِّ يا لثارات الغرام  
حدثيني إنني أشتاق دومًا  
أسمعيني صوتك العذب قليلًا  
فإذا ما عاد عودي مثل عودي  
أيقني أنني بعينيك جنونٌ  
هل نسيْتُ اليوم شيئًا؟ لست أدري  
هل نسيْتُ اليوم شيئًا؟ أخبريني  
يا ملاكي، حدثهم عن ودادي  
علميهم كيف إن نحن عشقنا  
يقتني آثارنا وردُّ وفلٌ  
أخبريهم لم يعد عندي كلامٌ

أخبريني كيف أرداك العفافُ؟  
كيف تأسرني بعينيك الضفافُ؟  
أرتوي لِمَا يجاريني الجفافُ؟  
كي نلبي موعداً منه نخافُ  
حين يرميني بخديك المطاف  
جملةً فيها غرامي قد يُضافُ  
يا لصوتٍ عتقت فيه السلافُ  
وانبرى من جوف جفني الانجرافُ  
والمجانين برأيي لن يخافوا  
فغرامي ناضجٌ حان القطفُ  
ربما أنساك عهدًا الاعترافُ  
وانصحهم إن أحبوا أن يوافوا  
يرتوي من راحتنا الصفصافُ  
كي تلبّي أو يلبّيها الزفافُ  
فأنا أهواك جدًّا يا عطفُ

## رحلتُ... ولم ترحلُ

مذُ غادرت والليل يطلب أن تعودَ  
تجلو عن النجمات غيماتِ تراءت في ركودُ  
والبدر أيقن أنه لم يكتملُ  
فاحتار أن يبقى ويدعي الصمودُ  
أو يكتفي بالصمت يا للصمتِ صار يكبل الأفق الشريدُ



تاقت وتاه القلب في توهانها  
حارت وحر الفكر في أعطافها  
راحت ولم تسلّم من الأفكار تتبعها  
لتعلن أنها في القلب نبضٌ بل وريدُ



يا من تسجّت في الظلام أجيبني عن سؤالاتِ أبتُ ترتاح في التسهيدُ  
يا من أشاحت عن قساوتها فأسعدتِ الحسودُ  
يا من أبتُ إلا وتبقي مقلتي في الدمع غارقةُ  
تعاني ما تعاني من صديدُ  
ما أصعب الأوقات أقضيها أحدثُ مهجتي عن غربةٍ في اللاحدودُ  
فتجيبني أنّ النوى قدرٌ، وبالأقدار ينساب الوجودُ

يا من كبت كالمهرة الجفلى فأسقطت المدجج بالقيود  
يا من سقت روضي، فلما أن تزهر بالورود  
ضنت عليه بقطرة، فارتاح في وهم بعيد



ماذا أقول وفي مقالتي عذاب لا يحدد؟  
ماذا أقول وفي فؤادي من جراحات الهوى ألف، وفيها ما يزيد  
ماذا أقول وكلما باح اليراع نعي غراما كان يستجدي الخلود؟



مذ غادرت والناي أوقف عزفه وانصاع للصمت المريب  
مذ غادرت والطير يألف عشه ويحيد عن كل الدروب  
مذ غادرت والزهر يمقت عطره، والشمس تبحث عن مغيب  
مذ غادرت والنفس في وهن كشيطان لعوب  
مذ غادرت - يا ليتها ما غادرت - والطفل في روعي يشيب  
ما غادرت لكتها راحت وما راحت ولكن سافرت  
في موكب ضخم مهيب  
راحت وفي كل الخطا قد أقسمت ألا تؤوب  
راحت وأبقت خلفها ذكرى لإنسانٍ وذكرى من حبيب  
يرنو لأن ينسى ولن ينسى ولكن ربما ينسى فتهشه الخطوب

ينسى، وأتى للمسجى فوق جمرٍ من لهيب؟  
يرتاح من همٍّ وغمٍّ بل نحيب



بالأمس جاءتني تحدّثني، تعاتبني ولم أحفل بها  
هل كنت أهذي أم تراءت في المنام بطيفها؟  
قالت حبيبي : هل نسيت وعودنا؟

ما زلت تذكر حبّنا؟

والدافئات من المنى

والأمنيات تلمّنا

ما زلت تحلم أن نكون لبعضنا؟

نبنى سوياً عشّنا

أم صرت مسقوماً ضعيفاً موهنا

أيقنت أنّ اللحظة المثلى لأن أحكي وأشكي قد تراءت في السنا

لكنّني لم أستطع واستسلمت لغتي أنا

فأفقتُ من نومي وإذ بالفرشة الحمقاء قد بالت على أحلامنا

فسقطت من تختي أعاني ما أعاني من صداعٍ وعنا

وخيالٍ من أهوى تلاشى في السراب كما الجنى

أيقنت أنّي مدمنٌ قهري

مصيري في حياتي دائماً أن أحزنا

أن أحزنا

## ما بين هنا وهناك

(في رثاء العم محمد دعبول)

هنا العلم هنا الأدب  
هنا ريحانةٌ ذبلت  
هنا ضاقت بما رحبت  
مسافاتٌ بكى وهناً  
وأنوارٌ قد انطفأت  
وأوجاعٌ لها آة  
هنا نقشٌ على حيطا  
تسجى فوق رابيةٍ  
هنا سبورةٌ ثكلى  
هنا صفٌ يموت على  
نعاك الشعر يا عمي  
نعاك الحرف بعد الحر  
نعاك فراشة الوادي  
وآلافٌ من الأحلا  
نعاك القلب لم يدرِ  
فماذا قد أقول إذا  
هنا الروح هنا القلبُ  
ولم تحفل بها الكتبُ  
دروبٌ ليس تقربُ  
على أعتابها الدربُ  
أصاب فتيلها العطبُ  
وأسقامٌ لها لهبُ  
نِ مدرسةٍ له نسبُ  
فما ييكيكِ يا حلبُ  
تتوق إليك تنسحبُ  
غرامٌ هدّةُ النعبُ  
نعاك الورد والطيبُ  
فِ فوق السطر يختضبُ  
نعاك البلبل الطربُ  
م فيها البال يضطربُ  
بدونك ما له قلبُ  
أتاني البدر يقتربُ؟

ويسألني عن النجوى  
وما ردي على سيلٍ  
لماذا قد تعجّلت الـ  
فما زال الهوى طفلاً  
وما زالت أمانينا  
تركت القلب هيماناً  
تركت العين في فيضٍ  
أنا للوهلة الأولى  
لماذا الزهر يسترخي  
لماذا ليس يحوينا؟  
هنيئاً للتراب حوا  
أفلت كما النجوم ضحى  
أفلت عن الورى شمساً  
على مهلٍ أيا دنيا  
رويدك لم أعد أقوى  
دعوني عند مبسمه  
دعوني عند جبهته  
دعوني لا تزحوني  
فدتك النفس يا عمي

ويلحظ أنني تعبُ  
من الأوهام تنتحبُ  
رحيل وضُيع الحب؟  
ولم يمرقُ به الشيبُ  
تواسينا ولا تخبو  
تركت الروح تضطربُ  
من الدمعات تنسكبُ  
أسائل أين؟ ما السببُ؟  
لماذا الطيب ينسكبُ؟  
ويحوي جسمك التربُ  
كقبراً ليس يكتبُ  
ونورك لاح لم يخبُ  
توارت خلفها الحجبُ  
فقد أعياني التعبُ  
على الأوهان تُكتسبُ  
فقد لاحت لي الرُطبُ  
فقد يُلقي هنا الذهبُ  
وخلّوني له أصبو  
فدتك العين والهدبُ

لماذا لم تودّعني؟  
ألا يا روحُ لا تبكي  
فهذي الروح قد فاضت  
وكلُّ سوف تركه  
فطوبى للذي يفنى  
وتبقى الناس تذكره  
رثك قصيدتي لكنْ  
فما في النوح من سكنٍ  
فسامحني إذا قصر  
وسامحني لأنني عنْ  
عندما أرثيك أضطربُ

دهاني الموقف الصعبُ  
فما قد ينفع الندبُ  
لبارئها هو الربُّ  
جموع الأهل والصحبُ  
ويلفى ما له ذنبُ  
بخيرٍ فيؤهُ عذبُ  
فؤادي كله عطبُ  
سوى الآلام تنتصبُ  
تُ فالبلوى لها نشبُ  
دما أرثيك أرتعبُ

## إلى امرأة تجاوزت أسواري

كيف استطعتِ تجاوزًا لمداري؟  
كيف استطعتِ بأن تسيري في دمي؟  
بالله قلولي كيف صرت بمهجتي؟  
إنني ظننت بأنني قد أنحني  
لكنه يأبى انكسارًا عندما  
لكنني أيقنت أنني واهم  
ومبادئك كانت كخطٍ أحمرٍ  
أين المبادئ؟ أين ما دوتته؟  
أصبحت فيك مجردًا من رونقي  
لو تعلمين بما أخبئ من هوى  
ولما صعدتِ السور مثل فراشةٍ  
يا من دخلتِ إلى رياضي أيقني  
ولتعلمي أنني مريضٌ عاجزٌ  
واسأقتُ أسناني العشرون من  
عمري مليءً بالشقاوة والعنا  
مازلتُ أحلم أن ينير بعتمتي

وأنا اعتقدتُ منيعاً أسواري  
أن تسبحي في لجة التيارِ  
تتحكمين بها وبالأسرارِ  
كالعشب يحني الرأس للإعصارِ  
يُسقى بماء الغيث والأمطارِ  
فأنا فقدت هويّتي وقراري  
وبطولتي كبطولة الثورِ  
من كبرياء الحرف والأشعارِ  
ومقزراً كشجيرة الصبارِ  
كنت استمعتِ لصفرة الإنذارِ  
تبغي رحيق الورد والأزهارِ  
أني غريب الفكر والأطوارِ  
ومشتتٌ من كثرة الأفكارِ  
خوفي على صدّارتي وإزاري  
والقهر والتخريب والأخطارِ  
ضوءٌ من النجمات والأقمارِ

ما زلت أحلم أن أكون ربابةً      تأتيين أنت لتصلحي أوتاري  
كي تعزفي لحنِي وتُبكي مقلتي      تستخرجي من داخلي أعذاري  
فأنا الغريب وأنت كلّ مدائني      هيّا احضيني وانسفي أسفاري  
واستأنسي بالعشق يأتي صافياً      واستمتعي بحلاوة الأشعارِ

## اتركيني يا جراحي

اتركيني يا ملايين الجراح  
لا تعودني يا جراحتي فإني  
وانهزاميٌّ ورجعيٌّ وجدّي  
وأبي كان وما زال ينادي  
أصدقائي لم يبألوا بالقوافي  
كلّهم يبغي فلاحًا عند زوج  
زوجتي تنسى بأنّي لست أدري  
تُحضر القهوة في كوين ليا  
تحتسي فنجانها ثمّ تباري  
أيها الجرح الذي لا يُداوى  
اتركي قلبي وشرياني وراحي  
أعلن اليوم بأنّي انبطاحي  
كان من أعداء عهد الانفتاح  
بنستِ الأصوات أصوات السلاح  
واستحبّوا النوم في خدر الملاح  
فاستقاموا حتى لجّوا في الفلاح  
كيف تنساب الأغاني في الصباح  
إلا أجفان وردات الأقاح  
بلبلاً يشدو بهاتيك البطاح  
اندمل أرجوك لا تُكثر نواحي



## خلود

تضنّ عليّ وثم تجودُ فتغفو على مقلتيها الورودُ  
خلودٌ لعمرك ما من خلودٍ ولكن يحبّ سناها الخلودُ  
أتنتي وقلبي عليلٌ سقيمٌ على كلّ وادٍ وروضٍ يهيمُ  
فأضحى سليماً وصارت دواءً وراح الشقاء وحلّ النعيمُ  
خلودٌ بقلبي هواها سيمسي من المهد حتى أسجى برمسي  
نهارى وليلي وصبحي وعصري وأمسي إذا كنت أذكر أمسي  
عليها من النور دفءٌ ونورٌ ومن مقلتيها يفيض السرورُ  
وفي حاجبها نقوشٌ ورسمٌ أضاعتُ دهوراً فضاعت عصورُ  
وفي شعرها الكستناء استراحا يلامس أذنًا فينسى الصباحا  
وفي شفيتها رحيقٌ شهيٌّ وزهرٌ غفا فيهما ثمّ فاحا  
رمتني بسهمٍ أصاب الفؤادا فكنتُ المصاب وكان المرادا  
أردت بأن أنزع السهم منه ولكنه غاب حيناً وعادا  
وتلبس زهراً وتبسم زهرا وترفل شمساً وتسطع بدرا  
وعنقٌ طويلٌ وجيدٌ جميلٌ وزرٌّ تمنى بأن يلقى صدرا  
وطولٌ رفيعٌ وخصرٌ نحيلٌ وخذٌ رقيقٌ وأنفٌ جميلُ  
أتاها النسيم عليلًا نقيًا فصارت تميل إذا ما يميلُ

## أمي... وما أدراك ما أمي

إذا نام الضياء على الروابي فإنه يستحي من وجه أمي  
وإن كبر الهلال وصار بدرًا فإنه يقتفي آثار أمي  
وإن فاحت زهور الروض عطراً فإن عطورها من ريح أمي  
وإن هبت نسيمات عذاب فإن مصيرها في حضن أمي  
وإن طار السنونو باحثًا عن مكان آمن سيزور أمي  
وإن غنى الكناري ألف لحن يحاكي لحنه أنغام أمي  
وإن لمعت نجوم الليل نورًا فضوء النجم ممنونٌ لأمي  
وهذا الليل إن أرخى سوادًا فإن سواده من شعر أمي  
بكفيها ملاذًا للأمانى إذا ربتت عليّ يروح همّي  
وإن رمقت بعينيها سهادي يزول من الحيا شهدي وسقمي  
وإن وضعت بمحجرها رفاتني فموتي فيه يصبح جلّ حلمي  
وإن نفحت من التحنان بعضًا يغار الكون ثم يصير خصمي  
وإن حزنت أو استاءت تنحى من القلب الغرام وطاش سهمي  
هي المشكاة تغمرني بنورٍ وشمسٌ قد أذابت كلّ عتم  
هي الأنتى الوحيدة من تلبّي نداء الابن في حربٍ وسلّم  
ملاكٌ والملاك لها رفيقٌ يحسُّ إذا تنساه بكلّ يتم

ربيعٌ والربيع لها ربيعٌ ولولاها سيصبح دون اسمِ  
 صباحٌ وانسراحٌ وارتياحٌ سحابٌ قد تمدد فوق غيمِ  
 إذا رفعت يديها في دعاءٍ يؤمن كلّ مخلوقٍ ويهمي  
 وإن وطأت بأرجلها ترابًا سيغدو جنّةٍ عن غير علمِ  
 فهل تدرون ما أمّي وفيها دفنت الحزن والأحزان تعمي  
 وهل تدرون ما أمّي ومنها سرقت الحلم ممهورًا بختمِ  
 وهل تدرون ما أمّي وعنّها حكى التاريخ مذلولًا برغمِ  
 وهل تدرين يا أمّي بأنّي إلى عينيك أرحل كل يومِ  
 فلا يكفيك قولٌ في كلامٍ ولا تحصيك أعدادٌ برقمِ  
 ومهما كان للأشعار حسنٌ فقبلك كلّ حسنٍ كان أمّي  
 تعالي واحضنيني واغمريني أذيقيني بثغرك كلّ لثمِ  
 فهذا الطفل في قلبي وروحي دعاه الوجد أن يفتال فطمي  
 أتاك وحبله السريّ باقٍ إليك يشده في كلّ عزمِ  
 أتاك يقبل الرجلين حتّى ينام بجنة الفردوس نجمي

## أحزان لا تنتهي

من منقذي من عنق أحزاني؟  
من مسعدي من منجدي من مبعدي  
كلّي بنوء من السهاد يهدّني  
تعبٌ يجيء مع الصباح فلا أعِي  
أستلّ سيف البؤس كل هنيهةٍ  
أودعت أحلامي ببحرٍ هائجٍ  
كُشرت كؤوسي عندما أترعتها  
روحي مشتتةٌ وقلبي منهكٌ  
حالي كحال مشرّدٍ ينتابه  
حالي كثكلى ضيّعت أولادها  
راهنّت نفسي أنّي سأصدها  
لم أستطع فك القيود بكفّها  
لاحت من الأفق البعيد شرارةٌ  
لكنها لم تدرِ أين سنلتقي  
حاولت ألحقها ولكن لم أجد  
حاولت أسمعها صراخي علّها

من مخرجي من عمق نيراني؟  
عن ألف وجدٍ يسترقّ كياني؟  
أدمنتُ همس القرح في أجفاني  
إلا وقد أرغى على خلجاني  
فيسيل مني الدمع أحمر قانٍ  
لتذوب مثل الموج في الشطآنِ  
همّي فناحت مقلة الفججانِ  
حتى دمي قد ملّ من شرياني  
غمٌّ ولا يلقى يد التحنانِ  
تبكي وتندب لوعة الفقدانِ  
لكنها كسبت بكلّ رهانِ  
فاستسلمت واستسلم الكفّانِ  
راقبتها كي لا تضيع مكاني  
حتى أنا لم أدرِ ما عنواني  
درّبًا أسير بهت فطاح حصاني  
تأتي لتنقذني من الطوفانِ

شفتاي خانت ام تراه لساني؟  
كالبيت صار مهدم الجدران  
كي لا تضج شقائق النعمان  
كي لا يتوه السمع في الألحان  
وتدوّقي قد لاح بالعصيان  
أحد يرقّ لحالتي وهواني  
يُستلّ سيفٌ إذ يجيء الثاني  
تجتزّ من عمري بكلّ سنان  
أني سأصبح فارس الفرسان  
إلا طول القهر والحرمان  
ومقتُّ ما فيها من الإذعان  
كالنخل صار مجرد الأغصان  
فبخيرها وبشرها شران  
تخفي السموم بلسعة الثعبان  
لا تغفلن ولو لبضع ثواني  
والطيب دمّر جمعة الخرفان  
والشؤم صوت البوم والغربان

لكنّ صوتي لم يغادرني فهل  
أغلقت باب الأمنيات لأنني  
أوصدت نافذة تطلّ على المدى  
ووضعت في أذنيّ قطنًا أبيضًا  
وزكمت أنفي لا يشمّ روائحًا  
ظلّ لإنسانٍ غدوت ولم يعد  
ألقى السيوف بصدري العاري فما  
ومع السيوف سهامٍ غدرٍ والقنا  
قدري أكون ولا أكون وأدعي  
قدري أذود عن الحياض وما بها  
هذي الحياة مللت كلّ صروفها  
تقسو عليّ وما تحنّ لأنها  
ما عدت أعرف خيرها من شرّها  
إن الحياة وإن تبدّت حلوةً  
لا تأمننّ المكر من أيامها  
فالذئب مكارّ وهذا طبعه  
والثعلب المحتال ليس مسالمًا

## قريتي صلوة

يا قريتي يا صلوتي يا مرتعي  
ما زلت أغفو في جبينك كلما  
مازال يحضنني فؤادك عندما  
في كلِّ شبرٍ من ترابك قصةً  
من نبع حبِّك من مياهلك أرتوي  
كم ذا دعاك القلب أن تحيي به  
جفّت ينابيع الهوى فتحولت  
ما عاد يجمعنا الغرام بساحةٍ  
يا صلوة العشق الذي أدمنته  
يا صلوة الحبِّ الذي أعلنته  
يا صلوة العبق الذي ضوَّعته  
لولا جبالك ما استراحت غيمةً  
زيتونك القصص العتيقة رُتقتُ  
لمِّي شتات القهر وانسي عهره  
واسقي فئات القهر من قيثارةٍ  
ربِّي حنيني واستردي شهقتي  
يا حلوتي، يا بصمتي في إصبعي  
حلَّ السواد من الجهات الأربعِ  
آتي إليك من البراح الأوسعِ  
تروي صباي وصبوتي وتمنّعي  
وأعبّ منها ليتني لم أشبعِ  
كم ذا دعاك بنبضه أن تبغي !  
صحراء عطشى ترتوي من أدمعي  
فتحولت جوراً إلى مستنقعِ  
حتى لقيت على شباكه مصرعي  
وجعلته ترتيلةً في مسمعي  
لولا ثراك الطيب لم يتضوَّعِ  
تأوي إليك بحرقة المتلوِّعِ  
بزنوننا وتسربلت بالأذرعِ  
واعلي تواريخ البطولة وارفعي  
هتكت جنون البوح هتكة مفتحِ  
وإذا نزعَتْ حياك لا تتمنّعي

فامشي الهوينى فوقها لا تسرعى  
مثل الهلال يضيء تحت البرقع  
نورًا يحيل المظلمات إلى وعى  
قطفت رؤوس المُدعى والمُدعى  
أنا إليك نظير إن تتوجعنى  
مهما سعوا حقًا لأن تتصدعى  
تبقين أنت عصيةً لن تُقمعنى  
هزموا وفرّوا مثل أنثى الضفدع  
رجعوا بذلٍ يا لسوء المرجع  
يدعوهم خبثٌ لسوء المطمع  
لكنهم (فشروا\*) فلا لن تُلسعنى  
باقون ما بقيت حياض النعنع  
في الحرب يغدو طفلنا كالبعع  
سنصير في أمعائهم كالخروع  
فلغير ربّ الكون لا، لا تركعنى  
وعلى ثراك الوعي أصبح لابعى  
لم تظمينا عندما لم نشبع  
وغناء جدّي في المدى لم يُقطع  
صوتٌ يزلزل يا سماء فققععنى

وإذا رصفت على ترابك مقلتي  
أنت العروس وتاج مجدك ناصعٌ  
أنت الشموس ومن ربوعك نجتني  
أنت البسوس لأجلها دارت رحى  
أنت النفوس لك الفداء فأيقنى  
ما ضرك العادون مهما دمّروا  
كلّ الطغاة سيرحلون وإنما  
من ها هنا مرّ المغول فأين هم؟  
وجنود نابليون جاسوا أرضها  
واليوم أذئاب الكلاب تكالبت  
هم كالأفاعى بالسموم تلوّنوا  
ماضون نحن وإن تعدّد بغيهم  
في السلم نحن حمائمٌ ونوارسٌ  
إن ظنّ هؤلاء أنا لقمةٌ  
يا صلوة الأحرار أنت ملاذنا  
في هامك التاريخ ينسى مجده  
إنّا رضعنا منك وحدة صفنا  
نُقشت بكلّ مغارةِ أسماؤنا  
وحذاء راعي البوش 1 في أعماقنا

وحنين أمي وابتسامة والدي  
 أصوات أطفالٍ على زحلوطةٍ 2  
 والبيدر 4 المسجون في زغرودةٍ  
 من ذلك الوادي 7 تعلمنا إذا  
 ومن الجبال تصلّبت أفعالنا  
 يا أيها الزعرور 9 رقم ذكريا  
 يا شجرة العنّاب 10 هل تتذكري  
 وأتى إلى البلوط 11 يقطف عنوةً  
 مازال عهد طفولتي يستلني  
 مازلت أبدأ قافياتي من هنا  
 فلتسمعي يا قريتي أنشودتي  
 ولتدفينيني في ثراكٍ إذا مضتُ  
 كل الحكايا في الغرام ستنتهي  
 لوحات عشقٍ يا جلال المبدع  
 رجّع الصدى في الجبّ 3 يسلبني معي  
 متوسّلٌ يا أرض بازارٍ 5 تعي 6  
 جُمع الشتات فإته كالمدفع  
 من صخرة الصوّان عند المقطع 8  
 تِ باقياتٍ عند سفحٍ أصلع  
 طفلاً حبا تحت الغصون لترفعي  
 ثمراتها بيدٍ وكفٍ أكتع  
 كالسيف في ذاك الزمان المزمع  
 حتى أراني غارقاً في المطع  
 وتراقصي واستأنسي واستمتعي  
 روحي لبارئها وذاك تطلّعي  
 بالموت إلّا حبّنا فليشرع

\*- فشروا: كلمة عامية بمعنى كذبوا وبالغوا في الكذب والادّعاء.

1- راعي البوش: شخصية تاريخية انقرضت منذ زمن بعيد وهي عبارة عن رجل كان يرعى قطيع القرية ويشبه الحادي.  
 2، 3، 4، 5، 7، 8: الزحلوطة، الجبّ، البيدر، أرض بازار، الوادي، المقطع:  
 أسماء أماكن في قرية صلوة. -6 تعي: كلمة عامية بمعنى تعالي.  
 9، 10، 11: الزعرور، العنّاب، البلوط: من الأشجار الجبلية التي تشتهر بها قرية صلوة.

## شيطانٌ وملاك

في داخلها شيطانٌ وملاكٌ  
كلٌّ منهما يطلب الامتلاك  
يأبى أيهما عنها الانفكاك  
يستمران في العراك  
من ترى يربح المعركة؟  
هذا أم ذاك



شيطانٌ يجذبها للأسفل  
وملاكٌ يرفعها للأعلى  
الأول يفقدها الطهر  
والثاني يجعلها أغلى  
الأول يطلب أقولاً  
والثاني يستجدي الفعلا



والحلوة باتت محتاره  
ذاقت ويلاتٍ ومراره  
شيطانٌ يسلب رونقها

وملاكٌ ينثر أنواره  
ما أصعب أن تبقى حيرى  
ما بين الورد وصباره  
\*\*\*

في هذي الحالة يا ساده  
ينتصر الحقّ كما العاده  
لكن لا أعلم لا أدري  
أتفكر في هذا الغاده؟  
أتحاول أن تبقى خيرا؟  
أم أنّ فتونها منقاده؟  
\*\*\*

شيطان النفس يساورها  
في كلّ برودٍ حاورها  
يدفعها تبقى ولهانه  
لا عقلٌ ولا حتى ديانه  
وملاكٌ يطلب طبيتها  
في كلّ وداٍ يربتها  
وفؤاد البنت غدا قلّقا  
هل يقبل مقتنا أم عشقا  
هل يجري خلف الشيطان؟

يتلو آيات العصيانِ  
أم يغدو ملاكًا مكتملاً  
يهدي طيبًا شهدًا عسلاً  
❖❖❖

راحت هامت قامت حامتُ  
ولعشرة أيامٍ صامتُ  
ثم انكفأت في حيرتها  
لم تعرف روحها ما رامتُ  
وتسجّت فوق شرائقها  
لم تدرك أنها قد ماتتُ

## أنا وخيالك والمطر

تنساقطُ حبات المطر  
حبة إثر حبه  
وأنا أحلم أن يسقط في قلبي  
طيفٌ أهواه وأحبه  
❖❖❖

وأرى مطراً يتهاطلُ  
زخاتٍ زخاتٍ  
وأنا أتحول في برهه  
لهباءٍ وشتاتٍ  
يتراءى وجهك نرجستي  
بين الغيماتِ  
يقتلني شوقي القابعُ  
في صدري بثباتٍ  
أتخيل وجهك عبر البرق  
يأتيني بأناة  
❖❖❖

المطل يهطل بغزاره  
وأنا أستجدي بحراره  
روحي تتقد على مهل  
تشتعل مثل السيجاره  
وأنا لا أذكر من موتي  
إلا خيطان الستاره  
بحرقني محبسك الذهبي  
فأدور بقلك الأسواره



يا مطرًا جال رواينا  
يعطينا الحبّ ويسقينا  
نرجستي ما عادت تزهو  
هلاً أخبرتها تأتينا  
هلاً خربشت بحجرتها  
فلعلها تذكر ماضينا  
ولعلّ رذاذك يوقظها  
من نومٍ أغشى مآقينا



جاء الليل ومازالت تمطرُ  
وسهادي جدًّا مستنفرُ

وخيالك لم يرفل بعد  
لم يشجب، لم يستنكر  
لم يستعمل حقّ ( الفيتو )  
لا أدري بماذا يفكر



كم يغريني هذا المطرُ  
وأنا في ولهي أنتحُرُ  
أنتظر خيالك فاتنتي  
يؤلمني أنّي أنتظرُ  
ومزاريب الحيّ تغني  
من وشي الماء وتعتصرُ  
وأنا أرنو من نافذتي  
أرتقب أن يبدو القمرُ



هل تدري أنّي لا أدري  
أسيطلع في ليالي قمري  
ما زلت أسائلُ فنجانِي  
فيذوب البنّ وينساني  
فأسائلُ دفترَ أشعاري  
ويسود الصمت بأفكاري

ترنو قطراتٌ من مطرٍ  
من خلف البللور المنكسرُ  
وتدغدغ شباكي المغلقُ  
يا هذا العاشق لا تقلقُ  
في يومٍ سيزول الغيمُ  
وتروح الغيمات الدِيمُ  
وسيشرق بدرك أياما  
ويفيض سرورًا وسلاما  
❖❖❖

أتمنى لو أني مطرا  
في دوح رياضك منهمرا  
أسقي عينيك البنيّة  
أنبت فيها وردًا، زهرا  
أصبب مرجانًا من حولكُ  
أنثر في أرجائك عطرا  
كي يبقى خيالك في قلبي  
يهديني، يلهمني الشعرا



## قصائد الديوان

- 9.....أحبيني بلا شك
- 10.....قولي أو لا تقولي
- 12.....زفرة بلا ألم
- 14.....الطوفان والقربان
- 16.....نداء لأنثى لا تسمع
- 19.....الموت للباغي
- 20.....طفلي
- 21.....الطفولة
- 22.....سأرحل تاركًا أمنياتي
- 24.....أنشودة الخلود
- 26.....الحلم لا يُغتال
- 28.....الصرخة
- 30.....كيف أغفو
- 31.....أنا والحسنة
- 33.....أريدك صديقي
- 35.....أنثى الفرح
- 37.....يا قاتلي
- 38.....إنِّي المعلم
- 40.....الربيع والحب
- 41.....هدت فؤادي
- 42.....سألتك
- 43.....أنثى من ياسمين
- 45.....عينك
- 46.....نبح الحب
- 48.....لقاء
- 49.....المُقعد والحب

- 50.....لغتي
- 51.....صباحك سكر
- 57.....أحبك جداً
- 61.....لا تظلميني
- 62.....سبعُ عجاف
- 63.....الدرس الأول
- 65.....عشتار
- 66.....ما بال قلبك
- 67.....تطريز كلمة ذكريات
- 68.....شَقْنِي الوجد
- 69.....جنون
- 71.....جوذي عليّ
- 72.....من أين أبدأ
- 73.....سجّل أنا نازح
- 77.....الخيمة
- 85.....لقاء مع عمرو بن كلثوم في معلقته
- 88.....ربّاه
- 89.....مناجاة
- 90.....كيف أشدو
- 91.....قولي ولوزوراً
- 92.....تبقين حبيبي
- 94.....يا قلب
- 95.....أظننتِ
- 97.....أنثى الياسمين
- 103.....سلامي
- 104.....عطر الورد
- 105.....توسدت الفؤاد

106	.....	وعدتك
108	.....	الأخبار
109	.....	توبة عن الهوى
111	.....	ذكريات
113	.....	قدر أحمق
116	.....	الطرحة
118	.....	رحلةً مسلوبة الأئين
120	.....	رحيل (قصة نزوج)
121	.....	ولم تعباً بأحزاني
124	.....	الوشى المؤرّق
125	.....	ضاع الهوى
128	.....	أخبروها
129	.....	فراغ
131	.....	هيام
132	.....	بقايا أنثى
134	.....	أخبريني
135	.....	رحلت... ولم ترحل
138	.....	ما بين هنا وهناك
141	.....	إلى امرأةٍ تجاوزت أسواري
143	.....	اتركيني يا جراحي
144	.....	يا زهرة التفاح
145	.....	خلود
146	.....	أمي... وما أدراك ما أمي
148	.....	أحزان لا تنتهي
150	.....	قريتي صلوة
153	.....	شيطانٌ وملاك
156	.....	أنا وخيالك والمطر

